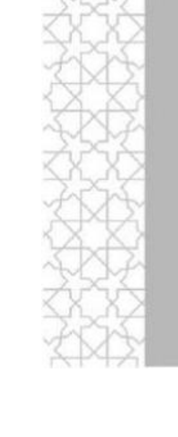
وباء كورونا (covid-19) بين الإسلام والنصرانية
دراسة عقدية مقارنـة

د. أحمد محمد فلاح النمرات
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



وباء كورونا (covid-19) بين الإسلام والنصرانية: دراسة عقدية مقارنة

د. أحمد محمد فلاح النمرات
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٥/٣/ ١٤٤٢ هـ   تاريخ قبول البحث: ١٨/ ٦/ ١٤٤٢ هـ

ملخص الدراسة:

تناول البحث عرض وتحليل ومقارنة موقفي النصرانية والإسلام من وباء كورونا (covid-19) ضمن مسائل: أصل الوباء، والحكمة منه، والوقاية منه، وعلاقته بيوم القيامة.

نتائج البحث: أظهر البحث تفوقاً واضحاً لما في الإسلام من عقائد وتشريعات للوقاية من الوباء مقارنة بما عند النصارى من عقائد باطلة وعدم وجود أية نصوص كتابية للوقائية من الوباء.

وتفصيلا: بالنسبة إلى أصل الوباء: يعتقد النصارى أن الوباء فساد يصيب الناس كأثر لخطية آدم الأولى المتوارثة في الأجيال، وأنه عقوبة على ذنوب الناس. بينما يعتقد المسلمون أن الوباء نوع من سنة الله الجارية في ابتلاء الناس وإنفاذاً لقدرِه السابق وأنه عقوبة من الله تعالى. ويرفض الإسلام إرجاع مصدر الوباء إلى خطيئة آدم فلا علاقة للبشر بخطأ أبيهم آدم لأن الله غفر خطأه وتاب عليه.

بالنسبة لحِكَم الوباء: يعتقد النصارى أن الوباء يدفع الناس للتوبة ويصلح نفوسهم؛ ويعتقد المسلمون أن الوباء يخوف الناس ويدفعهم للتوبة، وأنه رحمة للمسلمين، ورجاء نيل الشهادة لمن مات بالوباء صابرا.

بالنسبة للوقاية من الوباء: تخلو النصرانية من أية احترازات مسبقة من الوباء فلا اهتمام بالطهارة الجسدية عندهم، ويعتمدون على أسفار التوراة في عزل المصاب بالمرض المعدي، أما الوقاية في الإسلام فهي كثيرة ومتنوعة كالاهتمام بالطهارة الجسدية في القرآن الكريم، وكثرت توجيهات نبينا محمد ﷺ في التحرزات المسبقة كالاهتمام بالنظافة الشخصية والتحذير الشديد من العدوى ومنع المخالطة بين الأصحاء والمصابين وكلها تدل على نبوته وأنها علوم وصلته بطريق الوحي.

بالنسبة إلى علاقة الوباء بيوم القيامة: يعتقد أكثر النصارى أن حدوث الأوبئة علامة على مجيء المسيح الثاني وقرب القيامة وبعضهم ينفي ذلك. ويعتقد المسلمون أن كثرة موت الناس بوباء يصيبهم كالرشح يُعد أحد علامات الساعة الصغرى.

الكلمات المفتاحية: [وباء، كورونا (covid-19) النصرانية، الإسلام، عقيدة، مقارنة. نبوة].

“Pandemics between Christianity and the Islam: The Corona (COVID-19) Pandemic as a case study”

Dr. Ahmad Muhammad Falāh An-Nimrāt
Department of Creed and Contemporary Ideologies
Faculty of the Fundamentals of the Religion
Imam Muhammad bin Saud Islamic university

Abstract**:**

This research paper covers the presentation, analysis and comparison of the positions held by Christianity and Islam towards the Corona (COVID-19) pandemic. Included are the following issues: The origin of the pandemic, the wisdom behind it, the prevention of it and its relationship in regards to the Day of Resurrection.

RESEARCH CONCLUSIONS: This research clearly shows the superiority of Islam in articles of creed and jurisdiction concerning the prevention of the pandemics over Christianity with its false understandings of creed. Furthermore, there is a complete absence of any text from their scriptures concerning the prevention of such a pandemic. DETAILS: Concerning the origin of the pandemic: This research shows clearly the superiority of Islam in creed and jurisdiction articles concerning the prevention of the pandemics over Christianity with its false understandings of the creed. Furthermore, there is a complete absence of any text from their scriptures concerning the prevention of such a pandemic. The Muslims, however, believe that the corona (COVID-19) pandemic is a form of Allah’s consistent testing of the people and that it constitutes a display of His Divine Preordained Decree and punishment from Allah. Islam refuses to attribute the source of the pandemic to Adam’s sin. There isn’t any relationship between mankind and the sin of their forefather Adam. The reason being, Allah has already forgiven him his sin and accepted his repentance.

Concerning the wisdoms of the pandemic: The Christians believe that the corona (COVID-19) pandemic prompts people to repentance and correction of themselves. The Muslims believe that the pandemic is to encourage fear in the hearts of the people, prompt them to repentance and that it’s a mercy for the Muslims and a hope for achieving martyrdom. Meaning, for one that dies due to the pandemic while showing patience.

Concerning the prevention of the pandemic: Christianity is absent from any preventive measures from the corona (COVID-19) pandemic So, there’s no concern about physical hygiene among them, and they rely on the scrolls of the Torah regarding the containment of one inflicted with a contagious disease. Prevention in Islam, however, is in many and various ways. Such as the concern for physical purification in the Noble Quran. The guidelines of our Prophet Muhammad – may Allah’s peace and blessings be upon him – are abundant in preventive measures, such as the concern for personal hygiene, the severe warning against contagious deceases, and the forbiddance of mixing; healthy people with the sick ones. All this proves his prophethood and that these are forms of knowledge that came to him by way of revelation. Christianity is absent from any preventive measures for the corona (COVID-19) pandemic. So, there’s no concern about physical hygiene among them, and they rely on the scrolls of the Torah regarding the containment of one inflicted with a contagious disease. Concerning the relationship between the pandemic and the Day of Resurrection: Most Christians believe that the occurrence of pandemics is from the signs of the second coming of the Messiah (Jesus) and the nearing of the (day of) Resurrection. Some of them identify the corona (COVID-19) pandemic as being a sign of this coming, while some of them deny this. The Muslims believe that the abundance of people’s death due to pandemics befalling them, similar to colds, is considered to be one of the smaller signs of the Hour.

key words: [pandemic, corona (COVID-19) , Christianity, Islam, creed, comparison, prophethood].

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، له الحكمة البالغة يبتلي العباد بالخير والشر. أحمده سبحانه على نعمة الإسلام أجل النعم، كما أشكره على نعمة العافية، اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين الذي أقام الله به الحجة على العباد وأظهر نبوته ببراهين كثيرة لا زالت تتوالى تثبيتاً للمؤمنين وترغيباً لغيرهم وإقامة للحجة على المنكرين. اللهم صل عليه صلاة مباركة تنزل علينا من بركاتها رحمات وشفاء لما في الصدور والأبدان برحمتك وفضلك يا كريم يا منان، وصل اللهم على إخوانه المرسلين وآلهم الأطهار وأصحابهم الأبرار، وبعد:

فيعاني العالم منذ عام من وباء كورونا (covid- 19) الذي أثر في جميع نواحي الحياة. وكانت أولى الإصابات بهذا الوباء في الأول من شهر ديسمبر آخر شهور العام 2019م[١]، ثم تتابع انتشاره في العالم وأصاب ملايين البشر. ومع أن الموضوع طبي بالأصل إلا أن عموم خطر الأوبئة وفتكها بالبشر دفع علماء الإسلام لكتابة كتب ورسائل مخصوصة في الأوبئة التي كانت تسمى الطاعون. وقد وصلنا مؤلفات عديدة ما يزال بعضها مخطوطا. وقد وقفت على مقال مفيد[٢] أظهر كاتبه جانباً مشرقاً من جوانب حضارتنا الإسلامية ببيان

---

(١) انظر

الرابط: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC٧١٥٩٢٩٩

، نُشر بتاريخ ٢٤/ يناير/ ٢٠٢٠م.

(٢) انظر: مقالة في موقع حماسة بعنوان: كتيبة الطاعون، الجهود العلمية الإسلامية في مكافحة الأوبئة والطواعين" د. محمد علي عطا، رابط المقال

https://www.hamassa.com/2020/03/22/%d9%83%d8%aa%d9%8a%d8%a8%d8%a9

دور العلماء في النوازل والأزمات، والاقتداء بهم في استغلال العزلة في التأليف المفيد. وقد زادت كتاباتهم عن (154) مؤلفًا.

مع انتشار وباء كورونا (covid- 19) في العالم انتشر أيضًا العديد من تساؤلات الناس حوله في مختلف المجالات الطبية والسياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية. وقد وقفت على تساؤلات بعض المسلمين عن مصدر الوباء وضرره الذي ألحقه؟ وهل يمكن أن يكون الوباء من الله تعالى وعن قرب يوم القيامة؟ كما وقفت على مقالات لغير المسلمين فيها ثناء على الإرشادات النبوية زمن الوباء، إضافة إلى وقوفي على العديد من كتابات قساوسة وأكاديميين نصارى لهم آراء متفاوتة حول الوباء يربطونها بأسس عقدية، الأمر الذي رغبني في كتابة بحث أعرض فيه ما عندهم بما استقر عندنا نحن المسلمين عن الوباء في دراسة مقارنة من نواحي عقدية، وبما يُظهر تميز الدين الخاتم ويثبت صدق نبوة نبينا محمد ﷺ فيَظهر الفرق واضحاً والدليل ناصعاً لمن أراد الله له التوفيق والهداية، فاستعنت بالله تعالى وجعلت عنوانه "الأوبئة بين النصرانية والإسلام، وباء كورونا (covid-19) نموذجًا"، سائلاً المولى سبحانه التوفيق وقبول ما بذلته من جهد ووقت.

%d8%a7%d9%84%d8%b7%d8%a7%d8%b9%d9%88%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%87%d9%88%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d9%85%d9%8a%ds8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%b3%d9%84%d8%a7%d9%85%85 / تاريخ النشر: ٢٢/مارس/٢٠٢٠.

أهمية الموضوع: تأتي أهمية الموضوع من الاعتبارات التالية:

أولا: جدة الموضوع فهو من النوازل الطارئة وله تعلق واضح بالعقيدة.

ثانيا: عدم وجود دراسة عقدية في هذا الموضوع حسب ما وقفت عليه.

أهداف البحث:

أولا: عرض موقف النصرانية والإسلام من محاور رئيسة في موضوع الوباء ثم المقارنة بينهما.

ثانيا: إقامة دليل جديد على نبوة سيدنا محمد ﷺ وخاتمية رسالة الإسلام.

الدراسات السابقة:

لم أقف على أية دراسة مقارنة– قديماً وحديثاً– في موضوع الوباء بين الإسلام والنصرانية، ولم أقف على أي مؤلف اختص بتناول المسائل العقدية في موضوع وباء كورونا (covid- 19)، بينما كتبت فيه قديماً مؤلفات ورسائل في مجالات الحديث والفقه وبعض المسائل العقدية المتفرقة. ولعل كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني أكثرها شهرة وفائدة. أما المؤلفات المعاصرة فأهمها توصيات الندوة الفقهية الطبية التي نظمها مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة العالم الإسلامي، وقد أفدت منها وأحلت عليها عدة مرات، وأما البحوث المحكمة في هذا الوباء فجميعها كانت فقهية وأصولية وحديثية وتاريخية ونفسية وقانونية، ولم أقف على أي بحث عقدي متخصص، فضلاً عن بحث يقارن بين الإسلام وأي دين آخر في موضوع الوباء؛ وهذا الفرق هو جديد هذه الدراسة.

منهج البحث:

سرت في البحث وفق المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي المقارن. وطرقت محاور رئيسة في الوباء مبيناً بإنصاف موقف النصرانية والإسلام منها مراعياً العامل التاريخي فأبدأ بالنصرانية ثم الإسلام حسب الآتي:

أعرض موقف النصرانية من كل محور من محاور الدراسة مستشهداً بنصوصهم وأقوال علمائهم، ثم أعقب ذلك بالنقد إن وجد، ثم أجمل موقفهم بنتيجة مختصرة في نهاية المطلب. ثم أعرض موقف الإسلام من كل محور مستشهداً بالقرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء ثم أجمل موقف الإسلام بنتيجة مختصرة، وهكذا في كل محور. وأجعل المقارنة مفصلة في المبحث الأخير، ثم أورد مختصر المقارنة في الخاتمة ليقف القارئ على التفاصيل.

بالنسبة للمراجع فإنه -نظراً لحداثة هذا الوباء -كان العديد من المراجع كتباً إلكترونية ومقالات وآراء في مواقع إلكترونية جلها نصرانية لكن أكثر أصحابها من الأكاديميين أو القساوسة، فأورد الرابط الإلكتروني وتاريخ نشره، وإذا لم يتوفر تاريخ نشر في الموقع أذكر تاريخ وقوفي على الموضوع. ورجعت إلى مراجع مطبوعة مهمة عند المسلمين والنصارى.

وأنسب الأقوال لأصحابها في المتن، وأكتفي بذكر عام الوفاة للأعلام القدامى دون ترجمة، وأما من كان معاصراً فأذكر عمله مختصراً إن أمكن، وأشرح الغريب من الألفاظ مما يحتاج إلى شرح.

خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة كما يلي:

تمهيد: وفيه:

أولا: تعريف الوباء

ثانيا: تعريف بوباء كورونا (covid-19)

المبحث الأول: أصل وباء كورونا (covid-19) بين النصرانية والإسلام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف النصرانية من أصل وباء كورونا (covid-19)

المطلب الثاني: موقف الإسلام من أصل وباء كورونا (covid-19)

المبحث الثاني: الحكمة من وباء كورونا (covid-19) بين النصرانية والإسلام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحكمة من وباء كورونا (covid-19) في النصرانية

المطلب الثاني: الحكمة من وباء كورونا (covid-19) في الإسلام

المبحث الثالث: الوقاية من وباء كورونا (covid-19) بين النصرانية والإسلام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوقاية من وباء كورونا (covid-19) في النصرانية

المطلب الثاني: الوقاية من وباء كورونا (covid-19) في الإسلام

المبحث الرابع: علاقة وباء كورونا (covid-19) بيوم القيامة بين النصرانية والإسلام، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: علاقة وباء كورونا (covid-19) بيوم القيامة في النصرانية

المطلب الثاني: علاقة وباء كورونا (covid-19) بيوم القيامة في الإسلام

المبحث الخامس: مقارنة

الخاتمة

المصادر والمراجع

أسأل الله تعالى أن يوفقني للحق وأن يجعل له القبول والنفع، وأسأله تعالى بأسمائه الحسنى وحلمه وعفوه ورحمته التي وسعت كل شيء أن يحفظنا من هذا الوباء، وأن يكشفه عنا وأن يسهل سبل اكتشاف دواء له- وقد تم ذلك بفضله تعالى- فلعله يكون سبباً في عودة الناس إلى ربهم وترك المعاصي وعمل الصالحات، إنه البر الرحيم، والحمد لله رب العالمين.

***

تمهيد: أولا: تعريف الوباء

الوباء لغة: قال الخليل (ت: 170 هـ) : وبأ: الوباء، مهموز: الطاعون، وهو أيضًا كل مرض عام، تقول: أصاب أهل الكورة العام وباء شديد..، وأرضٌ وَبِئة، إذا كثر مَرْضُها[١]. وقال ابن دريد (321هـ) : أوبأتِ الأرضُ إيباءً فَهِيَ مُوبِئة ووَبِئة، إذا كثر مَرضهَا، ووُبِئت فهي موبوءة، والاسم الوَباء[٢]. وقال الرازي (ت: 666 هـ) (الوَبَاء) بِالقَصْر والمدِ مرضٌ عامٌّ، وجَمْعُ المقصُورِ (أَوْبَاءٌ) بِالْمَدِ، وجَمعُ المِمدود (أَوْبِئَةٌ)[٣].

وعرفه ابن حجر (ت: 852 هـ) فقال: والوباء مقصور بهمز وبغير همز هو المرض العام[٤]". وقال في كتابه بذل الماعون في فضل الطاعون: "وقد ظهر بما أوردته أن الطاعون أخص من الوباء، وأن الأخبار الواردة في تسمية الطاعون وباء لا يلزم منه أن كل وباء طاعون، بل يدل على عكسه، وهو أن كل طاعون وباء، لكن لما كان الوباء ينشأ عنه كثرة الموت، وكان الطاعون أيضًا كذلك أُطلق عليه اسمه[٥]". وقال القرطبي (ت: 656 هـ): " الطاعون مرض عام يكون عنه موت عام، وقد يسمى بالوباء[٦]".

وقال ابن عثيمين (ت: 1420 هـ): الطاعون وباء فتاك والعياذ بالله، قال بعض أهل العلم: إنه نوع خاص من الوباء وأنه عبارة عن جروح وتقرحات في

(١) كتاب العين، الخليل بن أحمد، ٤/٤١٨.

(٢) جمهرة اللغة، محمد بن دريد، ٣/١٠٨٦،

(٣) مختار الصحاح، محمد الرازي، ٢٣٢ .

(٤) فتح الباري، أحمد بن حجر العسقلاني، ٤/ ١٠١،

(٥) بذل الماعون في فضل الطاعون، أحمد بن حجر العسقلاني، ص ١٠٤.

(٦) المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، أحمد بن عمر القرطبي، ٥/ ٦١١.

البدن تصيب الإنسان وتجري جريان السيل حتى تقضي عليه. وقيل: إن الطاعون وخزٌ في البطن يصيب الإنسان فيموت. وقيل: إن الطاعون اسم لكل وباء عام ينتشر بسرعة كالكوليرا وغيرها، وهذا أقرب فإن هذا إن لم يكن داخلاً في اللفظ فهو داخل في المعنى. كل وباء عام ينتشر بسرعة فإنه لا يجوز للإنسان أن يقدم على البلد الذي حل فيها هذا الوباء وإذا وقع وأنتم فيها فلا تخرجوا منها لأنكم تخرجون منها فرارا من قدر الله[١] ".

تنبيه: المعتمد عند علماء زماننا أن وباء كورونا تجري عليه أحكام الطاعون، وهو الذي سرت عليه في البحث[٢].

أما الوباء عند النصارى فيعبرون عنه بالوبأ وهو صحيح لغة كما تقدم. وأما تعريفه عندهم فقال الدكتور جورج بوست مؤلف قاموس الكتاب المقدس (ت: 1909م) إنه: "مرض عام وافد تصاب به البهائم أو الناس والبهائم معا[٣]." وفي دائرة المعارف الكتابية عرف الوباء بأنه: مرض معد خطير سريع الانتشار. ووردت الكلمة في العهد القديم (49) مرة، وفي العهد الجديد (3) مرات[٤]. ومن المرادفات المشهورة لكلمة الوبأ: ضربة، وهي" مرض ثقيل أو مصيبة غير اعتيادية[٥] " كضربة الدمامل على الإنسان والحيوان[٦].

---

(١) شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، ٦/ ٥٦٩.

(٢) انظر ص ٢٢ من البحث.

(٣) قاموس الكتاب المقدس، ترجمة وتأليف د. جورج بوست، ٢/ ٤٦٩.

(٤) دائرة المعارف الكتابية، القس د. منيس عبد النور وآخرون، ٨/ ١٨٧-١٨٨.

(٥) قاموس الكتاب المقدس، د. جورج بوست، ٢/ ٣٩. ودائرة المعارف الكتابية، القس د. منيس عبد النور وآخرون، ٥/ ٨٥.

(٦) انظر [سفر الخروج: ٩: ٨-١٢]

ثانيا: نبذة عن وباء كورونا (covid-19)

فصلت منظمة الصحة العالمية هذا الوباء بشكل واضح كما في الحاشية[١]".

---

(١) (مرض كوفيد–١٩) هو مرض معدٍ يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه لأول مرة بمدينة ووهان الصينية يوم ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩. وقد تحوّل كوفيد–١٩ الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. **وأما أعراض المرض:** فقالت منظمة الصحة العالمية: تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد–19 في الحمى والإرهاق والسعال الجاف. وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً ولكن قد يُصاب بها بعض المرضى: الآلام والأوجاع، واحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي. ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جداً. ويتعافى معظم الناس (نحو ٨٠٪) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص. ولكن الأعراض تشتد لدى شخص واحد تقريباً من بين كل ٥ أشخاص مصابين بمرض كوفيد19- فيعاني من صعوبة في التنفس. وتزداد مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين المسنين والأشخاص المصابين بمشاكل صحية أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئة أو السكري أو السرطان. وينبغي لجميع الأشخاص أيا كانت أعمارهم، التماس العناية الطبية فوراً إذا أصيبوا بالحمى أو السعال المصحوبين بصعوبة في التنفس/ضيق النفس وألم أو ضغط في الصدر أو فقدان القدرة على النطق أو الحركة. ويوصى، قدر الإمكان، بالاتصال بالطبيب أو بمرفق الرعاية الصحية مسبقاً، ليتسنى توجيه المريض إلى العيادة المناسبة. لا توجد حالياً أدوية ثبت أن من شأنها الوقاية من هذا المرض أو علاجه. وعن كيفية انتشار المرض قالت المنظمة: يمكن أن يلقط الأشخاص عدوى كوفيد– ١٩من أشخاص آخرين مصابين بالفيروس. وينتشر المرض بشكل أساسي من شخص على شخص عن طريق القُطيرات الصغيرة التي يفرزها الشخص المصاب بكوفيد–١٩) من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم. انظر الرابط:

وكان مما ترتب على انتشار الوباء توقف ركن الحج- كما كان معهودًا بأعداد كبيرة – خوفاً من تناقل العدوى وإصابة الحجاج بهذا الوباء فتقرر قصر الحج على عدد محدود ألف حاج فقط من داخل المملكة العربية السعودية ومن مختلف الجنسيات المسلمة لغاية إقامة الواجب الكفائي[(١)]، إضافة إلى الحَجْر الذي فرضته معظم دول العالم على الناس في بيوتهم وتوقفت حركة السفر في العالم إلا قليلًا، وتلقى الطلاب تعليمهم بوسائل إلكترونية وهم في بيوتهم. وأغلقت معظم دول العالم المساجد والكنائس لشهرين تقريبًا، ثم فتحت بشرط التباعد خطوتين بين الرجل والآخر. وتأثر الاقتصاد العالمي، وتراجعت التجارة على اختلاف أنواعها، وامتلأت المستشفيات بالمصابين بالوباء وتكدست جثث الموتى في بعض المستشفيات لدرجة أن الجيش الإيطالي قام بإحراق جثث الموتى لعدم وجود مساحات للدفن[(٢)]، وانهارت الأنظمة الصحية في بلدان أوروبية فعجزت عن استيعاب وعلاج كثيرين أصيبوا بهذا الوباء.

وقد بلغت أعداد المصابين بهذا الوباء حتى إتمام هذا البحث (85. 2) مليون شخص في مختلف دول العالم، شفي منهم (47. 9) شخص، وتوفي منهم (1.

https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses، وقفت على الموقع بتاريخ: ٢٦/٦/٢٠٢٠.

(١) انظر البيان الصادر عن مجمع الفقه الإسلامي نشر بتاريخ: ٢٠/إبريل/٢٠٢٠م ضمن الرابط: http://www.iifa-aifi.org/5270.html

(٢) الرابط: https://p.dw.com/p/3Zqkz، تاريخ النشر ٢١/مارس/٢٠٢٠م.

84) شخص. وكانت نسبة الوفيات من الإصابات المؤكدة (2. 17%)[١].

ومما يجدر ذكره أنه بتوفيق الله تعالى تم التوصل إلى علاج لوباء كورونا (covid-19) وبدأت حملات التطعيم لأول مرة في العالم في بريطانيا في الثامن من شهر ديسمبر /12/ 2020م)[٢].

ونظراً لآثار وباء كورونا (covid-19) الكبيرة على حياة الناس وأشغالهم وحجزهم في البيوت فقد نشأت تساؤلات كثيرة عن هذا الوباء كأصله والحكمة الإلهية منه وعلاقته بيوم القيامة والوقاية منه وغيرها من تساؤلات عديدة عن الوباء، فاجتهدت في جمع أبرز ما صدر عن المسلمين والنصارى في الجوانب العقدية من هذا الوباء ثم المقارنة بينهما كما يلي:

---

(١) . إحصائيات المركز الوطني السعودي للوقاية من الأمراض ومكافحتها، انظر الرابط: /https://covid١٩.cdc.gov.sa/ar/daily-updates-ar
نشر بتاريخ ٣/١/٢٠٢١م.

(٢). انظر الرابط: /https://p.dw.com/p/3mNpe نشر بتاريخ: ٨/١٢/٢٠٢٠، وبدأت حملات تطعيم الناس في الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ١٤/١٢/٢٠٢٠، انظر الرابط: https://youtu.be/uCJRo7phcso ، وبدأت حملات التطعيم في المملكة العربية السعودية بتاريخ ١٧/١٢/٢٠٢٠م. انظر الرابط: https://sabq.org/46vMnx ، نشر بتاريخ ١٧/٢١/٢٠٢٠.

المبحث الأول: موقف النصرانية والإسلام من أصل وباء كورونا (covid-19)، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موقف النصارى من أصل وباء كورونا (covid-19)

يربط النصارى وباء كورونا (covid-19) وسائر الأوبئة بخطايا البشر مع تركيزهم على طبيعة العالم الساقطة بسبب خطيئة آدم الأولى حسب اعتقادهم. ويربط القساوسة في العصر الحديث بين الوباء وسوء تصرفات البشر باستعمال موارد الأرض لغير ما خلقت لأجله أو استخدام المال لشراء الأسلحة وعدم مساعدة الفقراء وكثرة اللاجئين والمشاكل البيئية والمناخية وغير ذلك. وفيما يلي بيان الأصول التي تُظهر اعتقادهم في أصل الوباء مدعمة بأبرز مقالاتهم.

أولا: الوباء نتيجة طبيعية لخطيئة آدم الأولى المتوارثة في ذريته

يرجع النصارى كل فساد في الأرض ومنها الأمراض إلى خطيئة آدم عليه السلام. يقول د. جان كلود لارشيه في كتابه" لاهوت المرض: بما أن آدم هو أصل الطبيعة الإنسانية، والنموذج الذي يحتويه البشرية جمعاء فهو ينقل حالته إلى كل ذريته، بذلك حصد الجنس الإنساني كله الموت والفساد والمرض والعذاب. بما أن عملية النقل استمرت بيولوجيا من جيل إلى جيل فكل إنسان يرث منذ ولادته الطبيعة الساقطة ومعها المرض والضعف نتيجة خطأ آدم. يصيب هذا الواقع كل الناس حتى لو لم يخطئوا هم[١] ".

ويعتقد النصارى أن كل شيء يحصل للعالم فهو بعلم الله وتدبيره وبإذنه، يقول د. جون في مقالة بعنوان" ويُدعى وباء، نظرة كتابية للأوبئة المعاصرة": لا

---

(١) لاهوت المرض، د. جان كلود لارشيه، ص ٢٥-٢٦.

شيء يحصل في هذا العالم وهو ليس في علم الله السابق وتدبيره السامي للبشرية التي يدعوها أن تعود إليه قبل انسكاب غضبه الشامل[1]".

ويقول الأب د. لويس حزبون راعي كنيسة اللاتين في بيرزيت في رام الله: "فيروس كورونا هو شر، لأنه عمل بشكل مباشر أو غير مباشر يتسبب بالمعاناة أو بالموت. لذلك هو لا يأتي من الله. إنما الله سمح به، بمعنى أنه قادر أن يمنعه، ولكن لم يمنعه ليكون إحدى علامات الأزمنة، أي دعوة للتوبة وبدء حياة جديدة.[2]".

ويعتقدون أن هناك مسؤولية جماعية عن المرض إضافة إلى ما تقدم من

---

(١) الرابط:

https://www.kalimatalhayat.com/daily-devotions/5591-a-biblical- view-of-contemporary-epidemics.html

تاريخ النشر: ١٨/ ٣ /٢٠٢٠م.

(٢)الرابط:

https://abouna.org/content/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8-%D8%AF-%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3-%D8%AD%D8%B2%D8%A8%D9%88%D9%86-%D9%8A%D9%83%D8%AA%D8%A8-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D8%A4%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%A7%D9%87%D9%88%D8%AA%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%91%D9%8E%D8%A9

تاريخ النشر ٢٣/ مارس/٢٠٢٠م.

خطيئة آدم وهي الأصل. يقول د. جان كلود لارشيه" موضحاً أصل الوباء: " ثمة مسؤولية جماعية عن الشرور التي تصيب العالم الساقط، ما يعلل إرجاعنا إياها إلى الخطيئة ودعوتنا للتوبة، ومع ذلك ينطبق الأمر على مستوى عام وليس على مستوى شخصي. لنوضح أصل الأمراض والشرور واستمراها: إذا كانت بعض الأمراض مرتبطة بخطايا أو أهواء شخصية فثمة أمراض تنشأ بصرف النظر عن مدى روحانية الأشخاص الذين تصيبهم،...، إذن للمرض علاقة أصلية ورئيسة وجماعية بالخطيئة وليست له علاقة فعلية أو شخصية بها سوى في بعض الحالات القليلة(١)".

تعقيب: تعد عقيدة النصارى في مسألة خطيئة آدم بأكله من الشجرة أخطر مظاهر الغلو الذي قادهم إلى الضلال، فهو من المبالغات النصرانية التي لها ارتباط وثيق بدعوى بنوة المسيح لله- تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا- وأن المسيح عليه الصلاة والسلام جاء ليكفر هذه الخطيئة؛ إذ يعتقدون أن آثار خطيئة آدم بقيت متأصلة في جميع البشر وتنتقل من جيل إلى آخر. والصواب ما بينه الله في القرآن الكريم -فهو سبحانه العفو التواب الرحيم – تاب على آدم عليه السلام وتجاوز عن خطيئة الأكل من الشجرة لما ندم هو وزوجته حواء، قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [البقرة: 37] فلو آمنوا بهذه الحقيقة القرآنية لنجوا من الضلال الذي بنيت عليه قواعد دينهم المنحرفة.

كما يلاحظ مناقضة كلام الأب د. لويس حزبون لنصوص الكتاب المقدس

---

(١) أصل الوباء الحالي طبيعته ومعناه الحالي، العدد السابع، مجلة التراث الأرثوذكسي، نيسان، ص٢٤، بتاريخ ١١/٥/ ٢٠٢٠م.

حيث زعم أن الفيروس شر فهو لا يأتي من الله وإنما الله سمح به" بدعوى أنه شر وفيه متاعب للإنسان وموت -كما تقدم-؛ فهذا القول يناقض نصوص كتابهم المقدس ومنها: " أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. [7]مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، صَانِعُ السَّلاَمِ وَخَالِقُ الشَّرِّ. أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ هذِهِ" [إشعياء: 45: 6-7] ومنها: " الخير والشر الحياة والموت الفقر والغنى من عند الرب" [يشوع بن سيراخ: 11: 14] وعليه فإن هذه النصوص تظهر أن الله تعالى يخلق الخير والشر، والنتيجة خطأ اعتقاد النصارى بأن الله لا يخلق الشر، فثبت تناقض عقيدتهم وأقوالهم لنصوصهم التي يقدسونها.

ثانيا: الوباء عقوبة إلهية:

يؤمن علماء النصارى بأن الأوبئة عقاب إلهي على خطايا ومعاصي الإنسان. ومن النصوص التي يعتمدون عليها قول بولس (ت: 67م) : " [18]لأَنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمِ" [رومية: 1: 18] ويستشهدون بخطيئة آدم وحواء وأكلهما من الشجرة وما ترتب على معصيتهما من المتاعب [تكوين: 3: 15- 19] وكذلك الطوفان أيام نوح عليه السلام وكان بسبب الشر الذي كثر في الأرض [تكوين: 1- 7] وهلاك قوم لوط عليه السلام [تكوين: 18: 20 و19: 23-26].

يقول محررو دائرة المعارف الكتابية:" لا يذكر الوباء في الكتاب المقدس على أنه ظاهرة طبيعية تحدث اعتباطاً بلا هدف بل يذكر دائماً على أنه عقاب من الله. وقد ذكر مرة أن الرب أرسل "وبأ ثقيلاً جدا" في المواشي (خر: 9: 3)

وكان ذلك أيضًا عقاباً للإنسان[١] ".

ويقول جان لارشيه: " فيما يختص بالعلاقة بين المرض والخطيئة، وبمسؤولية الإنسان في ظهور الأسقام وتطورها، واضح أن هذه العلاقة وهذه المسؤولية موجودتان منذ البدء، أي منذ خلق الإنسان، لأن المرض حتى لو ظهر عبر عمل شيطاني فهو ليس سوى نتيجة مباشرة لخطيئة آدم وحواء، كذلك يرى الآباء في المرض وكل أعمال الشر الناجمة عن الخطيئة الأصلية عقاباً وقصاصًا[٢] ".

وقال البابا الحالي للكاثوليك فرانسيس في عظة له في بداية انتشار وباء كورونا **كورونا (covid-19)** " في عالمنا هذا سرنا قدماً بسرعة عالية معتبرين أنفسنا أقوياء وقادرين على كل شيء. فامتلَكَنا الجشعُ إلى الربح، وأغرَقَتْنا الأشياء وأبهَرَنا التسرع"،..، لم نستيقظ إزاء الحروب والظلم الذي ملأ الأرض، ولم نستمع إلى صرخة الفقراء وصرخة كوكبنا المريض "[٣].

قلت: يفهم من كلام البابا أن الوباء جاء عقاباً على تلك الخطايا والأفعال المخالفة للدين والأخلاق. والمتأمل في كلامه هذا يجده صحيحاً مقارنة باعتقاد المسلمين أن الوباء عقوبة إلهية.

ويقول القس د. حنا كتناشو عميد كلية الناصرة الإنجيلية في حديثة عن الأوبئة في العهد القديم: " أراد الله أن يتوقف ظلم الشعوب وقتل الأطفال

---

(١) دائرة المعارف الكتابية، ١٨٧/٨.

(٢) لاهوت المرض، د. جان كلود لارشيه، ص٢٥.

(٣) انظر الرابط: تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٣/٢٧م https://p.dw.com/p/3a9ZN.

واستعباد البشر. أراد الله أن يعلن عن أنه المحامي عن شعبه والمدافع عن المظلومين. لقد تحدى الله العنف السياسي والقوانين الظالمة ليعلن أنه إله التحرير. كان الوباء وسيلة للتحذير وللدينونة وللتأمل في العدالة الاجتماعية والسياسية من منظور إلهي[١]". ويقول المطران روبرت سعيد جرجيس: الوباء أو ما يُنسب إلى عقوبة الهية، هو بالحقيقة نِتاج قرار إنساني حرّ، لكنه خاطئ، يُصيب الجماعة حين لا تعمل ما يجب أن تقوم به للخير العام[٢].

وبعد سرد تاريخي وتحليلي من عميد كلية الناصرة الإنجيلية القس د. حنا كتناشو للوباء في الكتاب المقدس يخلص إلى القول: " يبدو لي أن الكتاب المقدس من بدايته لنهايته يربط اضطرابات الطبيعة برسالة روحية، ويرتبط تصرف الطبيعة بجانب روحي، وروحانية الطبيعة في الكتاب المقدس مرتبطة بالدينونة أو بالتحذير أو بالدعوة للتوبة[٣]".

---

(١) الوباء في الكتاب المقدس، القس د. حنا كتناشو، ص ٤، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٣/٢٨، انظر الرابط:
http://www.nazcol.org/ar/blog/%d8%a7%d9%84%d9%88%d8%a8%d8%a7%d8%a1-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%82%d8%af%d8%b3-%d8%a8%d9%82%d9%84%d9%85-%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%b3-%d8%a7%d9%84/839

(٢) مقاله بعنوان"ثلاثية الكتاب المقدس وأنا والكورونا" انظر الرابط: https://saint-adday.com/?p=37043 تاريخ النشر٢٠٢٠/٣/٢٨.

(٣) الوباء في الكتاب المقدس، القس د. حنا كتناشو، ص٩ .

وأجاب مطران ليماسول في قبرص بأن الله يسمح بحدوث الوباء بسبب تعاسة أعمال الإنسان في أمور لا يباركها الله"، معتبراً أن كورونا جاءت كفارة من الله بسبب أن الإنسان أدار ظهرهُ لله[1] ".

وهكذا يظهر من كلام قساوسة النصارى أن الوباء عقوبة من الله على المعاصي، ولعل كلام البابا فرانسيس أعدل الأقوال السابقة.

نتيجة: جملة اعتقاد النصارى في أصل الوباء هو الخطايا المتأصلة في البشر الناتجة عن خطيئة آدم، وهذا هو المتفق عليه عندهم وهو أصل كل الشرور والمتاعب بما في ذلك وباء كورونا (covid-19). ويعتقدون أن الله سمح به وأنه حصل بتدبير الله تعالى، وأنه عقوبة إلهية على أخطاء البشر المستمرة والتي تعود في أصلها للخطيئة الأولى. وأظهرت النصوص الكتابية أن الله خالق الخير والشر فنقضت هذه العقيدة المستندة إلى النصوص قول بعض علماء النصارى بأن الوباء ليس من عند الله لأنه شر.

***

(١) مراجعة روحية للكورونا، ص٥ بتصرف يسير، مجلة التراث الأرثوذكسي، السنة السادسة عشرة، العدد السابع، نيسان، ٢٠٢٠م. رابط الموقع:

https://www.orthodoxlegacy.org/?cat=31

المطلب الثاني: موقف الإسلام من أصل وباء كورونا (covid-19)

يظهر موقف الإسلام من أصل وباء كورونا (covid-19) في ضوء الأصول التالية:

أولا: أن سنة الله في ابتلاء الناس ماضية:

خلق الله ﷻ الكون ورتب الحياة فيه بعلمه وبحكمته البالغة، وشاء الله أن يبتلي العباد بالخير والشر فتنة لهم أي: اختباراً لهم، قال سبحانه: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [الأنبياء: ٣٥]. والابتلاء بالأوبئة أحد أنواع الشر التي تصيب البشر، فالوباء مصيبة بلا شك أصابت الناس في أبدانهم وأموالهم ومختلف شؤون حياتهم، فيحدث الوباء بسنة الله الجارية في الكون فيتضرر بسببه كثيرون، يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ [البقرة: 155] فوباء كورونا (covid-19) ابتلاءٌ قدرهُ الله تعالى على الناس مؤمنهم وكافرهم، وغنيهم وفقيرهم، جميع الشعوب والدول والأماكن. ولا يخلو زمان أو جيل – مع وجود الإيمان أو الكفر أو الفقر أو الغنى أو القوة أو الضعف– إلا وفيه ابتلاء بالأبدان أو الأموال أو الدين حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ابتلاهم الله تعالى بأموالهم وأبدانهم، وكذا أتباع الأنبياء ابتلوا بأنفسهم ودينهم وأموالهم، وهذا ما حدث للصحابة رضي الله عنهم ومن ذلك ابتلاؤهم بالوباء بطاعون عَموَاس(١) في عهد عمر رضي الله عنه.

(١) عَمَوَاس بالفتح: بلدة بالشأم بقرب القدس. انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، ٢/٤٢٩.

ثانيا: أن الوباء حدث بقدر الله تعالى، والقدر قد يكون خيراً أو شرّاً، فجبريل سأل نبينا محمداً صلى الله عليهما وسلم ". قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت..[١] ".

قال النووي (ت: 676 هـ) رحمه الله: " تظاهرت الأدلة القطعيات من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأهل الحل والعقد من السلف والخلف على إثبات قدر الله سبحانه وتعالى[٢] ". وقال ابن حجر تعليقاً على حديث طاعون عمواس: " وفي قصة عمر من الفوائد..، وأن الأمور كلها تجري بقدر الله وعلمه[٣] "، فالمسلمون يؤمنون بأن كل ما يحدث في الكون خيراً أم شرّاً يكون بقدر الله تعالى، ومنه جميع الأمراض والأوبئة ومنها وباء كورونا (covid-19) فهذا الوباء مقدر قبل خلق البشر بل قبل خلق السموات والأرض لقول نبينا محمد ﷺ: " كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء[٤] ". والخلائق كل ما خلق الله تعالى فالوباء خلق من خلق الله تعالى لقوله سبحانه: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ١٠٢﴾ [الأنعام: ١٠٢].

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، ١/٣٦، رقم (٨).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيي بن شرف النووي،١/١٥٥.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، ١٠/١٩٠ .

(٤) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، ٤/ ٢٠٤٤، رقم(٢٦٥٣).

جاء في التوصية رقم (3) للندوة الفقهية الطبية التي نظمها مجمع الفقه الإسلامي الدولي".. مما تقتضيه عقيدة المسلم أن المرض والشفاء بيد الله ﷻ[١]".

قلت: هذا صحيح بلا شك فالله تعالى يقول: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحديد: ٢٢] قال الطبري (ت: 310 هـ) : " ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في الأرض بجدوبها وقحوطها، وذهاب زرعها وفسادها، (ولا في أنفسكم) بالأوصاب والأوجاع والأسقام، (إلا في كتاب) يعني: إلا في أم الكتاب، (من قبل أن نبرأها) يقول: من قبل أن نبرأ الأنفس، يعني: من قبل أن نخلقها. ونقل عن قتادة، في قوله: (ما أصاب من مصيبة في الأرض)، أما مصيبة الأرض: فالسنون. وأما في أنفسكم: فهذه الأمراض والأوصاب[٢]. "

تنبيه: يعتقد المسلمون أن الله تعالى لا يخلق شرّاً محضاً، حتى الوباء والمصائب فيها خير ولها حكم قد تخفى على كثيرين، لذلك كان أدب الأنبياء عليهم السلام عدم نسبة الشر إلى الله تعالى. وفي القرآن الكريم يعلمنا الله سبحانه قول خليله إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء: 80] وكان نبينا ﷺ يدعو ربه سبحانه فيقول: " لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك[٣] ". والمعنى كما قال ابن أبي العز الحنفي (ت: 792

---

(١) تقدم رابط التوصيات الصادرة عن الندوة الفقهية الطبي.

(٢) تفسير الطبري، محمد بن جرير، ٢٣/١٩٦-١٩٧.

(٣) صحيح البخاري ،كتاب الصلة، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه،١/ ٥٣٤، رقم٧٧١

هـ) رحمه الله: " أي: فإنك لا تخلق شرّاً محضًا، بل كل ما يخلقه ففيه حكمة، هو باعتبارها خير، ولكن قد يكون فيه شر لبعض الناس، فهذا شر جزئي إضافي، فأما شر كلي، أو شر مطلق، فالرب سبحانه وتعالى منزهٌ عنه. وهذا هو الشر الذي ليس إليه؛ ولهذا لا يضاف الشر إليه مفرداً قط(١) ".

ثالثا: بناءً على ما تقدم من الإيمان بالقدر فإن من عقيدة المسلم أن بَدء ظهور الفيروس مُسبِب الوباء حدث بإذن الله تعالى سواء كان سبب الوباء انتقال الفيروس من حيوان أو من إنسان أو تم تحضيره في مختبر بفعل بشري متعمد أو بالخطأ فإنه قدر من الله تعالى يحدثه الله بأي سبب أو وسيلة يريدها: إنساناً أو حيواناً أو هواءً أو غير ذلك. المهم أن المسلمين يعتقدون أن بداية نشأة وباء (كوفيد/19) كانت بإذن الله تعالى وكذلك جميع مراحله. وأن ما أصاب الناس من هذا الوباء ومن مات بسببه أو من لم يمت، وما ترتب عليه من أمور كثيرة في الكون طبية أو اقتصادية أو اجتماعية خيراً أم شرّاً إنما حدثت بإذن الله تعالى وبعلمه جل جلاله. وكذلك جميع الأمراض والأوبئة وكذلك الشفاء بيد الله تعالى.

رابعا: الوباء عقوبة إلهية بسبب كفر الكافرين وذنوب المسلمين:

يؤمن المسلمون أن الابتلاء ومنه وباء كورونا (covid-19)حصل بسبب خطايا البشر سواء كانت كفراً بالله تعالى ومعاصيَ وظلمًا وطغيانًا أو ذنوباً من المسلمين أو بسببهما معا، يقول تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الشورى: 30] قال الطبري: " وما يصيبكم أيها

(١) شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علي الحنفي، ٥١٧/٢ .

الناس من مصيبة في الدنيا في أنفسكم وأهليكم وأموالكم يقول: (فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ فإنما يصيبكم ذلك عقوبة من الله لكم بما اجترمتم من الآثام فيما بينكم وبين ربكم ويعفو لكم ربكم عن كثير من إجرامكم، فلا يعاقبكم بها"، وبمثل هذا قال أهل التفسير[1].

ومما يدل على أن الوباء عقوبة من الله تعالى قول النبي ﷺ عن الطاعون: « هو عذاب أو رجز أرسله الله على طائفة من بني إسرائيل، أو ناس كانوا قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض، فلا تدخلوها عليه، وإذا دخلها عليكم، فلا تخرجوا منها فرارا[2] »،؛ فالحديث يبين أن أصل بداية وباء الطاعون كان رجزاً أي عذاباً أرسله الله تعالى على بني إسرائيل.

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " الطاعون مرض عام يكون عنه موت عام، وقد يسمى بالوباء، ويرسله الله نقمة وعقوبة لمن يشاء من عصاة عبيده وكفرتهم[3] ". وفي رواية صحيحة تؤكد أن الطاعون –وهو وباءٍ بلا شك– عذاب أرسله الله تعالى لقوله النبي ﷺ: " إن هذا الوباء رجز أهلك الله به الأمم قبلكم، وقد بقي منه في الأرض شيء يجيء أحيانًا، ويذهب أحيانًا، فإذا وقع بأرض، فلا تخرجوا منها، وإذا سمعتم به في أرض، فلا تأتوها[4] ".

---

(١) تفسير الطبري،٢١/ ٥٣٨، وانظر مثلا: تفسير السعدي، ص ٧٥٩، وتفسير ابن كثير، ٧/ ٢٠٧، وفتح القدير، للشوكاني، ٦١٧/٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة، رقم(٢٢١٨).

(٣) المفهم لما أشكل من صحيح مسلم، أحمد بن محمد القرطبي، ٦١١/٥ .

(٤) مسند أحمد بن حنبل، ٣٦/ ١٣٦، رقم(٢١٨٠٦).

قال مرعي الكرمي (ت: 1033 هـ) رحمه الله: " قال أهل الشرع: والحق أن سبب الطاعون هو ظهور الفواحش والمعاصي؛ بل كل مصيبة حدثت فهي من كسب ابن آدم كما قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الشورى: 30]

قال رسول الله ﷺ: " لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم"[(١)][(٢)].

وبناء عليه فإن تفشي وباء كورونا، (covid-19) عقوبة على انتشار المعاصي الكثيرة في الأرض من كفر الكفار ومعاصي المسلمين، فالكفر والمعاصي سبب لفساد المعايش. قال أبو العالية (ت: 93 هـ) رحمه الله: من عصى الله في الأرض فقد أفسد في الأرض؛ لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة[(٣)]"؛ وعليه فإن وجود الوباء مثل وباء كورونا، (covid-19) يدل على غرق كثير من الناس في المعاصي والسيئات سواء كانت كفراً أو شركاً أو إلحاداً أو معاصي

(١) الحديث بتمامه: "يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط، حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان، إلا أخذوا بالسنين، وشدة المئونة، وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله، وعهد رسوله، إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم". انظر: سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات، ١٣٣٢/٢، رقم (٤٠١٩)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ١/ ٢١٨، رقم(١٠٦).

(٢) ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون، مرعي بن يوسف الكرمي، ص ٣٩.

(٣) تفسير ابن كثير، ٦ /٣٢٠.

المسلمين أو قلة التوبة، إضافة إلى ما يظهر في الناس من مختلف أنواع الفساد والظلم على مستوى الدول والأفراد والشعوب والأقليات، وكذلك التردي الأخلاقي المنتشر في معظم بلاد الأرض، فعاقبهم الله تعالى ببعض كفرهم وبعض ذنوبهم ليتذكروا ويتوبوا، يقول تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [الروم: 41].

قال بعض المفسرين: "ظهر الفساد في البر والبحر في معايش الناس بنقصها، وفي أنفسهم بحدوث الأمراض والأوبئة بسبب ما عملوه من المعاصي، ظهر ذلك ليذيقهم الله جزاء بعض أعمالهم السيئة في الحياة الدنيا رجاء أن يرجعوا إليه بالتوبة(١) ".

ومما يجدر ذكره أن الوباء قد يقع عقوبة معجلة على ترك الواجبات كترك النهي عن المنكر وليس لفعل المعاصي والمحرمات، أو يجتمع الذنبان المعاصي وترك النهي عن المنكر. قال ابن حجر رحمه الله: " ومن رحمة الله بهذه الأمة المحمدية أن يعجل لهم العقوبة في الدنيا، ولا ينافي ذلك أن يحصل لمن وقع به الطاعون أجر الشهادة ولا سيما وأكثرهم لم يباشر تلك الفاحشة وإنما عمهم والله أعلم لتقاعدهم عن إنكار المنكر(٢) ".

تنبيه: ليست كل إصابة بالوباء عقوبة إلهية، فقد يصاب الطفل الصغير أو الرجل الصالح فيكون الوباء رفعة له إذا مات صابراً. قال البقاعي (ت: 885هـ): " ويدخل في هذا ما يصيب الصالحين لإنالة درجات وفضائل وخصوصيات لا

(١) المختصر في التفسير، جماعة من علماء التفسير، ص ٤٠٨ .

(٢) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ١٠/ ١٩٣.

يصلون إليها إلا بها لأن أعمالهم لم تبلغها فهي خير واصل من الله لهم[1] "، فالله تعالى حكيم وكريم سبحانه، فقد يصاب صالحون بالوباء ويموتون بسببه ولكن ترتفع درجتهم وتثقل موازينهم بالصبر.

نتيجة: يعتقد المسلمون أن وباء كورونا (covid-19) حدث بأمر الله تعالى وإنفاذاً لتقديره السابق، وأنه من سنة الله الماضية في ابتلاء البشر بالخير والشر، كما أنه عقوبة بسبب الفساد البشري من الكفار والمسلمين، وهذه العقوبة إنذار من الله تعالى للبشر كي يرجعوا إلى ربهم؛ وبناءً على هذا الفساد البشري يمكن القول: إن البشر هم سبب هذا الوباء. والله أعلم.

***

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، ١٧/ ٣١٦.

المبحث الثاني: الحكمة من وباء كورونا (covid-19) بين النصرانية والإسلام

المطلب الأول: الحكمة من وباء كورونا (covid-19) في النصرانية

تظهر الحكمة من هذا الوباء في النصرانية من خلال الوقوف على كلام علمائهم، فللوباء حكم عديدة أجملها فيما يأتي:

أولا: التوبة والرجوع إلى الله:

تقدم أن النصارى يربطون بين الخطايا وبين الوباء؛ ولذلك يرون أن الوباء يدعو إلى التوبة وترك الخطايا؛ فبعد سرد تاريخي وتحليلي للوباء في الكتاب المقدس يخلص القس د. حنا كتناشو إلى القول: "يبدو لي أن الكتاب المقدس من بدايته لنهايته يربط اضطرابات الطبيعة برسالة روحية، ويرتبط تصرف الطبيعة بجانب روحي، وروحانية الطبيعة في الكتاب المقدس مرتبطة بالدينونة أو بالتحذير أو بالدعوة للتوبة[(١)] "؛ ولهذا نجد هذا القس في ختام دراسته عن هذا الوباء ينص على أمور يجب على الكنيسة أن تلتزم بها زمن الأوبئة وأولها:

تشدد الكنيسة على محبة الله ودعوته للجميع أن يعودوا إلى أحضانه[(٢)] ".

سادسا: تشدد الكنيسة على أهمية الصلاة والصوم والرجوع إلى محضر الله

---

(١) الوباء في الكتاب المقدس، القس د. حنا كتناشو، ص ٩ .

(٢) اعتاد النصارى عند الكتابة عن الله تعالى استخدام ألفاظ وتعبيرات واسعة مثل" أحضان الله" والتعبير بألفاظ كثيرة لا تليق بالله تعالى متوسعين باستعمال الكنايات كما لو أنهم يخاطبون إنساناً، مع أن الواجب التزام منهج الأدب مع الله تعالى.

القدوس[١] ".

ويقول د. جون في مقالة بعنوان: "ويدعى وباء، نظرة كتابية للأوبئة المعاصرة": إن أحداث هذه الأيام هي بمثابة إنذار للبشرية كي تعيَ المقاصد الإلهية فتتوب وتعود نحو عبادة الله." لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ، لكنه يتأنى علينا، وهو لا يشاء أن يهلك الناس، بل أن يُقبل الجميع إلى التوبة[٢] " [بطرس2: 3: 9]. ويقول د جون: الفيروس التاجي يدفعنا إلى النظر إلى الله الذي ربما نكون قد تجاهلناه لسنوات،..، الفيروس التاجي على الرغم من الخراب الذي ألحقه بالبشر، قد خدم غرضاً صحيا[٣] ".

ثانيا: الوباء يربي النفس ويصلحها:

يؤكد علماء النصارى أن المرض عموماً ومنه وباء كورونا (covid-19) ليست غايته الأولى العقاب وإنما التربية، فهو مفيد لإصلاح النفس وتهذيبها وتطهيرها من شوائب الذنوب. يقول د. جان كلود لارشيه: " يبين الآباء تكراراً أن المرض يبين التربية الإلهية أي إصلاح يفرضه الله على الإنسان بسبب خطاياه. يجب ألا تفهم هذه العبارة بأنه قصاص أو تأديب بل بمعناه الإيجابي والذي معناه: التقويم والإصلاح والتقدم والشفاء[٤] ".

---

(١) الوباء في الكتاب المقدس، القس د. حنا كتناشو، ص ٩- ١٠.

(٢) انظر الرابط:

https://www.kalimatalhayat.com/daily-devotions/5591-a-biblical-view-of-contemporary-epidemics.html تاريخ النشر: ٢٠٢٠/٣/١٨

(٣) أين الله في جائحة فيروس كورونا، جون كي كولينسي، ص ٣٦ -٣٧ .

(٤) لاهوت المرض، د. جان لارشيه، ص٧٧ .

ويشبه بعض النصارى حالة الفساد والخطايا الموجودة في العالم بما كان قبل طوفان نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ. يقول المطران ثيودوسي وكيل رئيس الأساقفة في أوكرانيا: " لا يمكننا أن ننكر أن الوباء ونتائجه نافعة جدّاً لبعض القوى العالمية، علينا أن تنذكر أن في الوقت نفسه بتطور هذا الوباء وبلوغه ما بلغ لو لم يكن يقصد بعض المعنى العقابي التربوي بشكل عام للبشر في كل العالم، الصدع الروحي العميق في المجتمع المعاصر، يمكننا أن نتصور أن الجنس البشري كان في حالة روحية أخلاقية مشابهة قبل الطوفان. الخطيئة التي صارت قاعدة بشكل عام، هذا سوف يؤدي بالشعب العادي إلى إعادة تقييم مؤقتة لمسلمات حياة الخطيئة التي صاروا معتادين على عيشها في العقود الأخيرة[١].

وتقول الخورية سميرة ملكي: " واليوم في خضم جائحة الكورونا ينبغي فهم كلام الآباء المعاصرين بأن الجائحة هي من الله في هذا الإطار وكحث على التوبة، لا لإلصاق صفة الانتقام بالله، بل لإظهار عمله التربوي الذي يمارسه كل الآباء مع أبنائهم[٢] ".

نتيجة: يرى النصارى أن الوباء يدعو إلى التوبة وترك الخطايا، ويساعد في تهذيب النفس وإصلاحها.

(١) ضمن مقابلة معه بعنوان" الكورونا افتقاد من الله، ص ١٨، مجلة التراث الأرثوذكسي، العدد ٨، أيار، ٢٠٢٠ .

(٢) الغضب الإلهي، سميرة ملكي، ص٩، مجلة التراث الأرثوذكسي، العدد الخامس، نيسان، ٢٠٢٠م.

المطلب الثاني: الحكمة من وباء كورونا (covid-19) في الإسلام

يؤمن المسلمون بأن الله تعالى حكيم يفعل ما يشاء وله الحكمة البالغة، والحكيم من أسماء الله الحسنى. وتكرر اسم الحكيم في القرآن الكريم (55) مرة، أكثرها جاءت مقترنة مع اسمي الله: العليم والعزيز، كقوله تعالى: ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٠٩]

قال الزجاجي (ت: 340 هـ) "والحكيم: أي أفعاله محكمة متقنة، لا تفاوت فيها ولا اضطراب، ومنه قيل: بناء محكم أي: أتقن وأحكم، فالله ﷻ حكيم كما وصف نفسه بذلك، لإتقان أفعاله واتساقها وانتظامها وتعلق بعضها ببعض[١] ".

أقول: قد تخفى حكمة أفعال الله تعالى على بعض الناس ويعلمها أهل العلم، وقد تخفى الحكمة على جميع الناس في زمان ثم تُفهم في زمان آخر، وقد تخفى الحكمة على غير المسلم ويفهمها المسلم وهكذا، وقد يخفي الله الحكمة عن جميع الخلق فلا يفهمونها إلا في الآخرة. وفي جميع الأحوال لله جل شأنه الحكمة التامة.

وبالنسبة إلى وباء كورونا (covid-19) فيظهر عند التأمل أن له عدة حكم وفوائد لعل أهمها ما يأتي:

أولا: حث الناس على الرجوع إلى الله والتوبة من السيئات:

إن حدوث الوباء وانتشاره بين الناس دافع للتوبة إلى الله تعالى بترك الكفر والدخول في الإسلام وترك المسلمين للمعاصي، فالحكيم من اتعظ بغيره ورجع

---

(١) اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ص ٦٠.

إلى الله واشتغل بطاعته وبما يقربه إلى مرضاته سبحانه، وهذا من أعظم الحكم الإلهية من هذا الوباء بأن يقود الوباء والخوف منه إلى طاعة الرحمن وترك الذنوب.

عاد النبي ﷺ الصحابي خوات بن جبير رضي الله عنه الذي يقول: مرضت، فعادني رسول الله ﷺ، فقال: «صحّ الجسم يا خوات». قلت: وجسمك يا رسول الله. قال: «أوفِ الله بما وعدته». قلت: ما وعدت الله عز وجل شيئًا. قال: «بلى، إنه ما من عبد يمرض إلا أحدث لله عز وجل خيرًا، أوفِ الله بما وعدته[١]». وقد ترجم النووي (ت: 676 هـ) رحمه الله في كتاب الأذكار بباب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها[٢].

قلت: يستفاد من الحديث النبوي أن الله حكيم رحيم بعباده فيُحدث في نفس المريض المراجعة والتوبة فيعاهد العبد ربه على الاستقامة وترك الذنوب، هذا لو كان مرضاً عاديّاً، فكيف بالوباء الذي يهلك بسببه كثير من الناس؟ فهذا أدعى – لمن أصيب بالبلاء ولمن حوله بل لكل الناس وكلهم على ترقب وخوف وحذر من الوباء – للخوف من الله والتوبة ومراجعة النفس ومحاسبتها فالله تعالى لا يحب معاقبة الناس ولا تعذيبهم وإنما يحب لهم الرحمة والدخول في رضوانه والرجوع إلى طاعته، وهذا يظهر جليّاً في نهاية الآية الكريمة التي بينت هذه الحكمة يقول تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ

(١) عمل اليوم والليلة، أحمد بن محمد الدّينوري، المعروف بابن السُّنّي، باب ما يقول للمريض إذا برأ أو صح من مرضه، ص ٥٠٩، رقم (٥٥٨).

(٢) الأذكار للنووي، يحيى بن شرف النووي، ص٢٥٩.

﴿لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الروم:41] وهذه الحكمة تقود لمعرفة حكمة ثانية:

ثانيا: ظهور آثار أسماء الله الحسنى: في ظل هذا وباء كورونا (covid-19) يزداد إيمان المسلم بأسماء الله الحسنى مثل: الرحمن والرحيم والحليم والصبور فتظهر آثار هذه الأسماء الحسنى للناس عند التفكر في كثرة المعاصي المنتشرة بين الناس ومع ذلك فالله يرحم ويعفو عن أكثرها ويحلم، فالله قادر على مؤاخذة الناس وتعجيل العقوبة على تلك المعاصي كلها، ولكن لو يؤاخذهم لهلك الخلق كلهم يقول تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾﴾ [فاطر: ٤٥]

قلت: لكنه سبحانه حليم وكريم، والعفو أحب إليه من العقوبة ورحمته تسبق غضبه؛ لقوله ﷺ: « لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش **إن رحمتي غلبت غضبي**(١) ». قال الطيبي (ت: 743 هـ) : " في سبق الرحمة بيان أن قسط الخلق منها أكبر من قسطهم من الغضب، وأنها تنالهم من غير استحقاق، وأن الغضب لا ينالهم إلا بالاستحقاق(٢) "؛ وعليه فإن التفكر بمقدار المعاصي المنتشرة في الكون وتعدد وسائل الفساد والإفساد وعدم مبالاة

---

(١) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾، ١٠٦/٤، رقم(٣١٩٤).

(٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، الحسين بن عبد الله الطيبي، ٣٦٠١/١١.

كثير من الناس ومجاهرتهم بالمعاصي ونشرها على وسائل الإعلام المختلفة جرأة من الفاسقين على محارم الله تعالى؛ ومع ذلك الشر كله يَظهر للمسلم المتدبر عِظم حلم الله تعالى وواسع صبره على عباده وعفوه الكبير عن معظم معاصيهم، فهذا يزيد إيمان المسلم ويرسخ عقيدته بعظم ربه وسعة رحمته التي سبقت غضبه، فتظهر للمسلم آثار أسماء الله الحسنى، فالحمد لله على فضله وعلى رحمته وحلمه وعفوه.

ومن الأسماء الحسنى: القوي والعزيز والقدير: التي تبين قوة الله وعزته وعظمته وقدرته على إهلاك من في الأرض جميعاً بمخلوق ضعيف كهذا الفيروس الذي نشر الوباء والخوف في الأرض وعطل مختلف مناحي الحياة، قال السعدي (ت: 1356 هـ) رحمه الله: " العزيز الذي له العزة كلها عزة القوة، وعزة الغلبة وعزة الامتناع، فممتنع أن يناله أحد من المخلوقات وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة وخضعت لعظمته[١] "، فهذا الوباء ذكّر الغافلين والجاهلين بعظمة الله وعزته وقدرته كما رسخ عقيدة المؤمنين العالمين العاملين وزادهم إيمانًا.

ثالثا: تذكير البشر بضعفهم وعجزهم:

من حكم وباء كورونا (covid-19) تذكير البشرية – وخاصة من نالوا نصيباً من التقدم الصناعي والطبي والتكنولوجي وصعدوا إلى الفضاء- بضعفهم وعجزهم عن مواجهة مخلوق ضعيف كفيروس كورونا. ذلكم أن كثيراً من الناس طغوا – وتجبروا بسبب ما ظنوه من كثرة الاختراعات والتسابق بفنون الصناعات وسهولة الاتصالات مما جعل بعض البشر ينسون الله تعالى الذي خلقهم ورزقهم

١ . تفسير أسماء الله الحسنى، ص٢١٤، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي.

ودبر أمر الكون كله، فازدادوا مع التقدم العلمي والصناعي شرّاً وفساداً - مع أن الواجب أن يشكروا الله تعالى ويطيعوه لكنهم عصوه - فيأتي هذا الوباء الذي تسبب به فيروس صغير جدّاً لا يرى بالعين المجردة ليذكر البشر المغترين بعلمهم بقول الله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ١٥ ﴾ [فاطر: 15] فكأن هذا المخلوق الصغير فيروس كورونا (covid-19) يقول للناس: أين علمكم وأين اختراعاتكم وأين طبكم؟!

كما يذكر هذا الوباء البشر بقوله الله سبحانه: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ [الاسراء: 85]. جاء تحت عنوان جائحة كورونا: بعض الدروس والعبر: " أول هذه الدروس ما ثبت من عجز الإنسان وقلة حيلته أمام مخلوق ضعيف أشاع كل هذه البلايا والنكبات التي حلت بجميع البشر دون استثناء وهذا يحدو بهذا الإنسان للعودة إلى الله ﷻ والاحتماء به، وعلى التضرع وكثرة الاستغفار[(١)]. "

رابعا: رفع درجات المسلمين الذين أصيبوا أو ماتوا بالوباء:

مما يتميز به ديننا العظيم فيما يتعلق بالوباء أن من أصيب به ومات بسببه فله أجر الشهيد ما دام صابراً محتسبًا، لقوله ﷺ: " فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرًا، يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر الشهيد[(٢)] ". ولقوله ﷺ: " «ما تعدون الشهيد فيكم؟ » قالوا: يا رسول الله، من قتل في سبيل الله فهو شهيد، قال: «إن شهداء أمتي إذًا لقليل»، قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال: «من قتل في سبيل الله فهو

---

(١) انظر: افتتاحية مجلة رابطة العالم الإسلامي، العدد ٦٤٣، شعبان،١٤٤١- إبريل ٢٠٢٠م.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب أجر الصابر على الطاعون، ٧ /١٣١، رقم(٥٧٣٤).

شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد[1] ». وقد صدرت عدة فتاوى معاصرة بأن من مات بسبب وباء كورونا (covid-19) وكان صابراً فيرجى له أجر شهيد إن شاء الله ذلك[2].

قال القرطبي عن الوباء: " يرسله الله نقمة وعقوبة لمن يشاء من عصاة عبيده

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء، ٣ /١٥٢١، رقم (١٩١٥).

(٢) انظر مثلا فتوى الشيخ د. عبدالله المطلق عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، ضمن الرابط https://sabq.org/YRFmh6 تاريخ النشر ٢٠٢٠/٦/١١. وانظر أيضًا الرابط: https://www.aliftaa.jo/Decision.aspx?DecisionId=636#.X2eju2jXJPY وفيه قرار دائرة الإفتاء الأردنية رقم: (٢٨٣) (٣ /٢٠٢٠) نشر بتاريخ ٢٩/مارس/٢٠٢٠م، وانظر قرار دار الإفتاء المصرية ضمن الرابط:
https://www.daralifta.org/ar/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=15313&%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%81%D9%89¢%D8%A8%D8%B3%D8%A8%D8%A8¢%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3¢%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7¢%D9%8A%D8%B9%D8%AF¢%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF%D8%A7¢-¢%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B0¢%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1¢/¢%D8%B4%D9%88%D9%82%D9%8A¢%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85¢%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85#biggerhttps://www.dar-alifta.org/ar/ViewCategory.aspx?sec=fatwa&ID=21 تاريخ : النشر ٢٠٢٠/٢/٢٣.

وكفرهم، وقد يرسله شهادة ورحمة للصالحين من عباده، كما قال معاذ في طاعون الشام: إنه شهادة ورحمة لكم، ودعوة نبيكم[١] ".

قال ابن عثيمين: الطاعون: قيل: إنه وباء معين. وقيل: إنه كل وباء عام يحل بالأرض فيصيب أهلها ويموت الناس منه. وسواء كان معيناً أم كل وباء عام مثل الكوليرا وغيرها؛ فإن هذه الطاعون عذاب أرسله الله ﷻ. ولكنه رحمة للمؤمنين إذا نزل بأرضه وبقي فيها صابراً محتسباً، يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له، فإن الله تعالى يكتب له[٢].

وأورد ابن حجر رحمه الله أحاديث عديدة عن أصناف الشهداء ثم ختمها فقال: " فهذه الخصال ورد في كل منها أن صاحبها شهيد، بمعنى أنه يعطى أجر الشهيد، وغالبها ميتات فيها شدة، تفضل الله بها على الأمة المحمدية بأن جعلها تمحيصاً لذنوبهم، وزيادة في أجورهم، ومراتبها مع ذلك متفاوتة فيما يظهر حتى في الأشخاص والله أعلم[٣]. وذكر رحمه الله قيوداً حتى يعد من مات بالطاعون أو الوباء شهيدًا[٤].

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، ٥/ ٦١١ .

(٢) . شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، ٢٣٢/١ .

(٣) بذل الماعون في فضل الطاعون، ابن حجر العسقلاني، ص ١٨٦.

(٤) أورد ابن حجر حديث نبينا ﷺ الصحيح:" فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابرًا، يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، إلا كان له مثل أجر الشهيد»، وعلق عليه فقال: قال رحمه الله: فمقتضى هذا الحديث بمنطوقه ومفهومه: أن أجر الشهيد إنما يكتب لمن يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون، وأن يكون في حال إقامته قاصداً بذلك ثواب الله راجياً صدق موعوده، وأن يكون عارفاً أنه إن وقع له فهو بتقدير الله، وإن صرف عنه فهو بتقدير الله، وأن

قلت: من فوائد هذا الحديث فضل أمة الإسلام على الأمم السابقة زمن الوباء، وما لهذا الفضل من تأثيرات روحية ونفسية تعود على المصاب بالوباء وعلى أهله، كما تخفف عن المجتمع المسلم بعامة فيهدئ من قلقهم وحزنهم، وتعطي عزاءً لأصحاب المصائب بالأوبئة عموماً وتقوي عزائمهم ومعنوياتهم.

ومن المعلوم أن أكثر الناس قد عانوا من آثار وباء كورونا (covid-19) إن لم يكن بالإصابة به أو الموت فنتيجة للإجراءات الحازمة التي اتُبعت في معظم دول العالم من حيث الحجر على الناس ومنعهم من الخروج من بيوتهم ساعات طويلة كل يوم، أو بسبب الحذر والقلق الذي عاشه الناس خوفاً من إصابتهم بالوباء، أو بسبب الضرر نتيجة فقدان بعض الناس أعمالهم وانقطاع أسباب معيشتهم، أو حظر السفر والتنقل بين الدول، وما صاحب ذلك كله من وجوب تغطية الفم والأنف واليدين عند الخروج من البيت؛ فهذه مظاهر وجدت لعدة أشهر – وما زالت حتى نهاية إعداد هذا البحث- كإجراءات احترازية من العدوى.

إن صبر المسلم على عدم تمكنه من مزاولة حياته العادية أو التحفظ من الوباء بعدم الخروج من البيوت إلا للضرورة مقترناً هذا الصبر بالرضا بالقضاء

يكون غير متضجر به أن لو وقع به، فإذا وقع به فأولى أن لا يتضجر، وأن يعتمد على ربه في حالتي صحته وعافيته، فمن اتصف بهذه الصفات – مثلا – فمات بغير الطاعون، فإن ظاهر الحدث انه يحصل له أجر الشهيد". وأورد رَحِمَهُ ٱللَّهُ سؤالاً فقال:" من اتصف بالصفات المذكورة، وذهب الطاعون ولم يمت به ولا في زمنه هل يكون شهيداً او لا؟ فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:" ظاهر الحديث يعم، وفضل الله واسع، ونية المؤمن أبلغ من عمله"، بذل الماعون، لابن حجر، ص٢٠٠-٢٠١.

والتسليم لأقدار الله المرة، فهذا تطبيق عملي للمسلمين على الصبر على أقدار الله المرة، وعلى التسليم لله تعالى والتوكل عليه؛ وهذا فيه أجرٌ عظيم لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠﴾ [الزمر: ١٠] قال ابن الجوزي (ت: 597هـ) : " إنما يوفى الصابرون الذين صبروا لأجل الله تعالى على ما نالهم بغير حساب أي: يعطون عطاء كثيرًا أوسع من أن يحسب وأعظم من أن يحاط به، لا على قدر أعمالهم(١)، وهكذا فإن أجر الصبر عظيم مما يرفع درجة وثواب المسلم في زمن الوباء حتى لو لم يصب بالوباء.

نتيجة: يعد الأجر العظيم أجر شهيد لمن أصيب بالطاعون أو مات به من المسلمين من أبرز المميزات والفروق التي يظهر فيها فضل الإسلام على النصرانية في موضوع الحكمة من الوباء.

***

(١) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ٤/ ١٠.

المبحث الثالث: الوقاية من وباء كورونا بين النصرانية والإسلام

من حكمة الله بالعباد أن يبتليهم بالمرض ومن رحمته سبحانه أنه أنزل دواءً للمرض، وعلى البشر أن يسعوا في إيجاد هذا الدواء. كما يجب عليهم أن يحذروا منه وأن يأخذوا بأسباب الشفاء والعافية. وفي هذ المبحث نقف على كيفية الوقاية من الوباء في النصرانية ثم في الإسلام.

المطلب الأول: الوقاية من وباء كورونا (covid–(19)في النصرانية:

يمكن تناول موقف النصارى من الوقاية من وباء كورونا (covid-19) من خلال عاملين مادي ومعنوي كما يأتي: **أولا: العامل المادي**[١] :

يزعم علماء النصارى وجود قوانين تتعلق بالوقاية الجسدية والنظافة حيث يقول محررو دائرة المعارف الكتابية: "وجاء في الشريعة الكثير من القوانين المختصة بالنظافة الشخصية، وعزل الأمراض المعدية، ومراعاة توفر الشروط الصحية في المحلة، مما يزال موضع الإعجاب لفوائدها العلمية[٢] ".

تعقيب: بحثت فلم أجد في النصرانية ما يدل على عوامل الوقاية من المرض، كما أنه لا ذكر للطهارة الحسية في العهد الجديد، وإنما التركيز على الطهارة المعنوية باعترافهم بذلك فقد جاء في دائرة المعارف الكتابية": يتركز مفهوم

---

(١) لا يوجد عند النصارى أية نصوص تحث على الوقاية الجسدية القبلية حفاظاً على الصحة من الأوبئة والأمراض، وعندهم نص واحد وهو من نصوص العهد القديم إضافة إلى العزل الصحي ويأتي بيانه قريبًا. ووضعت العامل المادي مع ندرة توفر مادة كافية من باب إنصاف غير المسلم في البحث العلمي، وليظهر للقارئ الفرق الواسع بين الإسلام والنصرانية في موضوع الوقاية من وباء كورونا (covid–19).

(٢) دائرة المعارف الكتابية، ١٠١/٥.

الطهارة في العهد الجديد على الطهارة الداخلية،..، ولا يذكر التطهير الطقسي في العهد الجديد إلا بالارتباط بالشرائع اليهودية[1] ".

وإذا كان للفم وهو مدخل مهم إلى جوف الإنسان أهمية كبيرة في الإسلام من حيث العناية والنظافة فإنه لا ذكر له في العهدين القديم والجديد. وقد وقفت على دراسة بعنوان" النظافة الشخصية بين الإسلام والمسيحية"، لعل أهم ما ورد فيها: " لا نجد في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد اهتماماً يذكر بنظافة الفم الحسية، وإنما يُعنى الكتاب المقدس لا سيما في عهده الجديد بنظافة الفم وطهارته المعنوية وليس الحسي".

ولخص الباحثون دراستهم فقالوا: "نجد أن الإسلام في رسالته الخاتمة قد بين كيفية الطهارة الحسية من جميع نواحيها بإطناب حسبما ورد في الكتاب والسنة. أما المسيحية فقد خلا عهدها الجديد من أي بيان شافٍ لكيفية الطهارة الحسية، فلم يركز إلا على الطهارة المعنوية فقط، أما العهد القديم فقد بين بعض نواحي النظافة الحسية الشخصية إلا أن تناوله لهذه القضية لم يرتق لتناول الإسلام لها، فلقد تذبذب العهد القديم من حيث الطهارة بين الإفراط والتفريط، أما الإسلام فيبدو شديد التوازن والاعتدال والشمول في تناوله لمسألة النظافة الشخصية[2] ".

---

(١) دائرة المعارف الكتابية، ٥/١٢٦ .

(٢) نشر بتاريخ ٩/يونيو/٢٠١٧. انظر الرابط:

https://ar.islamforchristians.com/%d8%a7%d9%84%d9%86%d8%b8%d8%a7%d9%81%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%ae%d8%b5%d9%8a%d8%a9-%d8%a8%d9%8a%d9%86-

وأما طلب الشفاء المادي فإن النصارى يستشهدون بنص في العهد القديم يحث على مراجعة الأطباء وهو نص وحيد لم أقف على غيره يقول: "11 ثم اجعل موضعاً للطبيب فإن الرب خلقه ولا يفارقك فإنك تحتاج إليه. 12 إن للأطباء وقتاً فيه النجاح على أيديهم. 13 ثم راجِع الطبيب فإن الرب خلقه هو أيضًا ولا يفارقك فإنك تحتاج إليه. 14 في بعض الأوقات تكون العافية في أيديهم لأنهم يتضرعون إلى الرب أن يُنجح عنايتهم بالراحة والشفاء لاسترجاع العافية. " [يشوع بن سيراخ: 38: 11-14].

وأما أناجيل النصارى والرسائل الملحقة بها فليس بها نصوص عن وسائل الوقاية وطلب العلاج.

نتيجة: يلاحظ أن التركيز في النصرانية منصبٌ على الطهارة المعنوية وهي طهارة القلب والروح وهذا أمر موجود في الإسلام بكثرة ولكن الطهارة المعنوية على أهميتها لا تلغي ولا تسد عن الطهارة البدنية بوسائلها الكثيرة. والخلاصة من الدراسة السابقة أن ما نصت عليه مصادر النصارى لا يشكل إلا جزءاً يسيرًا مما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وهذا يؤكد مصدرية الإسلام الربانية وخاتمية دين الإسلام وهيمنته على الشرائع السابقة وتفوقه عليها، فالحمد لله على ما هدى وشرع من دين الإسلام وشريعته الغراء.

%d8%a7%d9%84%d8%a5%d8%b3%d9%84%d8%a7%d9%85-%d9%88%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b3%d9%8a%d8%ad%d9%8a#/

العزل الصحي في العهد القديم:

يؤمن النصارى بأسفار العهد القديم، ويؤكدون وجود العزل الصحي بوحي الله إلى موسى عليه الصلاة والسلام كوقاية لبني إسرائيل كما هو مدون في سفر اللاويين. يقول محررو التفسير التطبيقي: أخبر الله بني إسرائيل كيف يشخصون البرص ليمكنهم أن يتجنبوه أو يعالجوه. وقد أعطاهم هذه الشرائع لصحة الشعب ووقايته، فكانت تساعد بني إسرائيل على الوقاية من الأمراض الخطيرة(١) ".

وهذه بداية النص: " 1وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: 2«إِذَا كَانَ إِنْسَانٌ فِي جِلْدِ جَسَدِهِ نَاتِئٌ أَوْ قُوبَاءُ(٢) أَوْ لُمْعَةٌ تَصِيرُ فِي جِلْدِ جَسَدِهِ ضَرْبَةَ بَرَصٍ(٣)،

---

(١) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ٢٤٢، لجنة التحرير والنشر د. بروس بارتون وآخرون.

(٢) قوباء أو قوبة: داء في الجسد يتقشر منه الجلد ويتجرد من الشعر، دائرة المعارف الكتابية، ٢٥٤/٦.

(٣) **البرص**: مرض عضال عسير العلاج ينتشر ببطء ويتميز بوجود عقيدات تحت الجلد ونوع من القشور في بشرة الجلد مع بقع بيضاء لامعة يبدو منظرها أعمق من الجلد. وكان هذا المرض من الأمراض النجسة، وكان كل من يمس الأبرص يتنجس. ولذلك البرء من المرض يسمى تطهيرا، البرص مرض معد مع أنه لا ينتقل بسرعة بمجرد اللمس ويتميز في أحد أشكاله بضعف الإحساس في الأجزاء المصابة، وأحيانًا تسقط أجزاء من الأطراف. يذكر مرض البرص أو يشار إليه باختصار في سفر الخروج، وفي سفر العدد وصف واضح للمرض، وفي سفر التثنية إشارة إلى أهمية تنفيذ تعليمات الكهنة اللاويين دون تفصيلات لذلك، وأما في الإصحاحين الثالث عشر والرابع عشر في سفر اللاويين فنجد -بإفاضة واضحة- قواعد تشخيص المرض وفترات الحجر الصحي الأولي وشريعة تطهيره. ومما يستلفت النظر أنه لا يذكر هنا ولا في أي موضع آخر أي ذكر للعلاج أو الدواء فشفاء البرص لم يكن ممكناً بغير معجزة. انظر: دائرة المعارف الكتابية، ٢/ ١٣٤-١٣٦، بتصرف يسير. وأما **تعريف الطب الحديث** للبرص فجاء تحت اسم الجذام فقد عرفته منظمة الصحة العالمية بما يلي:" جذام: المعروف أيضًا باسم مرض هانسن، هو مرض معدي مزمن تسببه

يُؤْتَى بِهِ إِلَى هَارُونَ الْكَاهِنِ أَوْ إِلَى أَحَدِ بَنِيهِ الْكَهَنَةِ. [3]فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ الضَّرْبَةَ فِي جِلْدِ الْجَسَدِ، وَفِي الضَّرْبَةِ شَعَرٌ قَدِ ابْيَضَّ، وَمَنْظَرُ الضَّرْبَةِ أَعْمَقُ مِنْ جِلْدِ جَسَدِهِ، فَهِيَ ضَرْبَةُ بَرَصٍ. فَمَتَى رَآهُ الْكَاهِنُ يَحْكُمُ بِنَجَاسَتِهِ. [4]لكِنْ إِنْ كَانَتِ الضَّرْبَةُ لُمْعَةً بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ جَسَدِهِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْظَرُهَا أَعْمَقَ مِنَ الْجِلْدِ، وَلَمْ يَبْيَضَّ شَعْرُهَا، يَحْجُزُ الْكَاهِنُ الْمَضْرُوبَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [5]فَإِنْ رَآهُ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ وَإِذَا فِي عَيْنِهِ الضَّرْبَةُ قَدْ وَقَفَتْ، وَلَمْ تَمْتَدَّ الضَّرْبَةُ فِي الْجِلْدِ، يَحْجُزُهُ الْكَاهِنُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثَانِيَةً. [6]فَإِنْ رَآهُ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ ثَانِيَةً وَإِذَا الضَّرْبَةُ كَامِدَةُ اللَّوْنِ، وَلَمْ تَمْتَدَّ الضَّرْبَةُ فِي الْجِلْدِ، يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِطَهَارَتِهِ. إِنَّهَا حِزَازٌ. فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ طَاهِرًا. [7]لكِنْ إِنْ كَانَتِ الْقُوبَاءُ تَمْتَدُّ فِي الْجِلْدِ بَعْدَ عَرْضِهِ عَلَى الْكَاهِنِ لِتَطْهِيرِهِ، يُعْرَضُ عَلَى الْكَاهِنِ ثَانِيَةً. [8]فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا الْقُوبَاءُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الْجِلْدِ، يَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّهَا بَرَصٌ. "[لاويين: 13: 1-8].

يظهر في النص كيفية التعامل والعزل للمريض فإذا كان المرض برصاً وهو من الأمراض المعدية وضمن أوصاف معينة فعلى الكاهن حجز المريض سبعة أيام ثم ينظر فإذا الضربة يعني المرض في عينه ولم تمتد إلى جلده فإنه يحجزه سبعة

المتفطرة الجذامية. يؤثر المرض بشكل رئيس على الجلد والأعصاب المحيطية والأسطح المخاطية في الجهاز التنفسي العلوي والعينين. من المعروف أن الجذام يحدث في جميع الأعمار بدءًا من الطفولة المبكرة إلى الشيخوخة جدًا. ا لجذام قابل للشفاء والعلاج في مراحل مبكرة يمكن أن يمنع الإعاقة. من المحتمل أن ينتقل الجذام عن طريق الرذاذ من الأنف والفم أثناء الاتصال الوثيق والمتكرر بالحالات غير المعالجة". انظر: موقع منظمة الصحة العالمية، ضمن الرابط https://www.who.int/health-topics/leprosy#tab=tab¢1

أيام ثانية، وإذا رأى الكاهن أن الضربة لم تمتد إلى الجلد فيحكم بطهارته من المرض. وفي بقية الإصحاحين الثالث عشر والرابع عشر تفصيل دقيق لمرض البرص وكيف يتصرف الكاهن حياله.

يقول محررو التفسير التطبيقي: " بعض أنواع المرض كان معدياً، وأفظع أنواع البرص ما كان يدمر الجسم، وليس له علاج في أغلب الحالات، وكان المصابون بالبرص يُعزلون عن العائلة والأصدقاء، ويُحجرون خارج المحلة، وحيث إن الكهنة كانوا هم المسؤولين عن صحة المرضى وسلامة المحلة كان من واجبهم طرد المصابين بالبرص[١]. ".

نتيجة:

يلاحظ أن العزل الصحي في النصرانية يستند إلى أصول يهودية، كما أنه يعني عزل المريض بالبرص- إذا كان معدياً- خارج السكن. وسيلاحظ القارئ فروقاً واضحة في موضوع الحجر في الإسلام عن اليهودية والنصرانية في مبحث المقارنة.

ثانيا: عامل معنوي:

يرى النصارى أن الشفاء من المرض يجب أن يطلب من الله تعالى وهو مصدر الشفاء. ويؤكد علماؤهم ضرورة ربط المرضى بالله وليس بالطب. يقول د. جان لارشيه: " يقيم الآباء غالباً حدوداً للمرضى ويحذرونهم من أن ينزلقوا في تجربة الاتكال الكلي على الطب والأطباء، وأن ينسوا نتيجة لذلك أن الله هو في النهاية الطبيب الوحيد والمصدر الوحيد للشفاء مع العلم أن الآباء يعرفون

---

(١) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، د. بروس بارتون وآخرون، ص ٢٣٧

قيمة العلم والتطبيق الطبي[١] ". وفي العهد القديم نصوص تدل على دعاء المريض ربه تعالى من أجل الشفاء كما في هذا النص: " يا بني إذا مرضت فلا تتهاون بل صلّ إلى الرب فهو يشفيك" [يشوع بن سيراخ: 38: 9].

وفيما يتعلق بالجانب المعنوي يلاحظ ربط المريض بالصبر والشكر، يقول لارشيه: " بين كل المواقف التي يوصي بها الآباء في المرض: الصبر والشكر يحتلان المرتبة الأولى. بحالة النفس هذه يكون المرض شكلاً من أشكال النسك المتقدمة والسبيل الروحي الحقيقي[٢] ".

ومما يجدر ذكره شذوذ بعض النصارى عن التزام إجراءات الوقاية من الوباء وعدم أخذهم بإجراءات التباعد ومنع التجمع وإغلاق الكنائس ومن ذلك: التجمعات التي أقامتها إحدى الطوائف النصرانية في كوريا الجنوبية، وذكر أن (60%) من المصابين في كوريا هم من أتباع هذه الطائفة. وكذلك رفض بعض الكهنة النصارى في كل من اليونان ومصر ولبنان على وقف القداسات وإغلاق الكنائس[٣].

وزعم د. جان لارشيه قائلا": أعتقد أن من يملك إيماناً كافياً ليتناول بواسطة المعلقة لن يكون معرضاً لأي خطر، وأن الكنائس التي اتخذت تدابير خاصة، إنما فعلت ذلك من أجل المؤمنين الذين يملكون إيماناً أضعف من غيرهم

---

(١) لاهوت المرض، د. جان كلود لارشيه، ص ١٤٣.

(٢) لاهوت المرض، د. جان كلود لارشيه، ص٩٣.

(٣). مقالة بعنوان كورونا والعامل الديني د. مثنى العبيدي، نشر في ١/ ٥/ ٢٠٢٠م.

انظر الرابط: http://www.acrseg.com/list.aspx?r=24786

وشكوكا[١] ". ومثل ذلك زعم رئيس دولة تنزانيا " جون ماغوفولي" في خطبة ألقاها في إحدى الكنائس قائلاً: " فيروس كورونا شيطان ولا يمكنه الدخول في جسد يسوع المسيح لأنه سيحترق على الفور، هذا هو وقت تعزيز إيماننا[٢] ". وهذه نماذج من شذوذ بعض النصارى عما أمرت به قياداتهم الكنسية في مختلف دول العالم من إجراءات احترازية من الوباء وإغلاق الكنائس وعدم التجمع، علماً بأن كثرة الوفيات بوباء كورونا (covid-19) فيما بعد والحظر الإلزامي أجبرت جميع النصارى على منع التجمع وإغلاق الكنائس.

***

(١) مقابلة أجرتها مجلة التراث الأرثوذكسي مع د. جان كلود لارشيه، نشرت ضمن العدد السابع، ص ١٨ ، نيسان، ٤/٢٠٢٠م.

(٢) انظر الرابط: https://www.bbc.com/arabic/world-٥٢٣١٠٣٥٨ ، نشر بتاريخ ١٧/نيسان/٢٠٢٠.

المطلب الثاني: الوقاية من وباء كورونا (covid-19) في الإسلام

الإسلام هو خاتم الشرائع الإلهية التي فيها سعادة البشر وحفظهم؛ ولذلك تضمن منهجاً كاملاً للحفظ والوقاية والتعامل مع الأمراض والأوبئة من النواحي النفسية والمادية وبيان ذلك كما يلي:

تعددت عوامل الوقاية من الوباء والمرض في الإسلام، ومنها وباء كورونا (covid – (19. ويمكن تصنيف هذه العوامل حسب الآتي:

أولا: عوامل مادية قبلية:

في الإسلام الكثير من العوامل المادية للحفاظ على الصحة والوقاية من الأوبئة والأمراض ومن ذلك:

التأكيد على النظافة البدنية، فالصلاة عمود الدين وتتكرر خمس مرات يوميّاً ولا تقبل إلا بطهارة البدن والثوب فالوضوء واجب عند الصلاة فيغسل المسلم أعضاءه الظاهرة. جاء في التوصية الخامسة للندوة الفقهية الطبية المتعلقة بفيروس كورونا: " النظافة في الإسلام عبادة وقربة، يغسل يديه ووجهه وقدمية يقول تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ ﴾[المائدة: 5].

ومما يدل على أهمية النظافة ومكانتها في الإسلام قول نبينا محمد ﷺ: " الطهور شطر الإيمان(١) "؛ وقد واظب نبينا ﷺ على نظافة الفم الأسنان وحث

(١) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الوضوء، ٢٠٣/١، رقم (٢٢٣).

المسلمين على هذه الممارسة فقال: " «لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة[١] »، وكرر هذا التوجيه حتى قال ﷺ: " «أكثرت عليكم في السواك[٢] ».

قال د. مصطفى البغا: أي: بالغت في تكرير طلب استعماله منكم والحث عليه[٣].

قلت: تأتي أهمية السواك الصحية كونه ينظف الفم والأسنان والفم هو المدخل الرئيس للحفاظ على البدن.

ومن عوامل الوقاية في الإسلام تغطية الإنسان فمه عند العطاس فقد صح " أن النبي ﷺ كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته[٤]". وفي تغطية الوجه ومنه الفم تحرز مما يخرج من الأنف أو الفم، فربما يعطس المصاب بوباء كورونا (covid-19) فيقع رذاذ عطاسه على شيء فيلمس إنسان معافى هذا الشيء الذي به بقايا من أثر عطاس المصاب فينتقل الفيروس بهذه الطريقة من المصاب إلى السليم؛ وهذ التغطية عند العطاس من الاحترازات ووسائل الحماية التي حثت منظمة الصحة العالمية الناس على الالتزام بها حماية من الفيروس الموجود في نفس ورذاذ المصاب بالوباء فقالوا: " عند السعال

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة،٢ / ٤، رقم (٨٨٧).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة،٢/ ٤، رقم (٨٨٨).

(٣) نفس المرجع والصفحة.

(٤) سنن الترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في خفض الصوت وتخمير الوجه عند العطس، ٤/ ٣٨٣، رقم(٢٧٤٥) قال الألباني: حسن صحيح، انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي، ٢٤٥/٦، رقم(٢٧٤٥).

والعطاس، احرص على تغطية الفم والأنف بمرفقك المثني أو بمنديل ورقي..[١]".

قلت: يظهر للمسلم أهمية النظافة الواردة في الأحاديث النبوية في وقت الأوبئة خصوصاً ولذلك أوصى أهل العلم

المسلمين بالتركيز على النظافة فقالوا: ".. ولذلك يتعين الأخذ بأحكام النظافة الشخصية العامة والاحتياطات الخاصة بهذه الجائحة ومنها: غسل اليدين بالماء والصابون، ولبس الكمامات والقفازات. والالتزام بالتوجيهات الصحية الصادرة عن الجهات المسؤولة واجب شرعاً للتوقي من الفيروس، ويجوز استخدام المعقمات المشتملة على

الكحول في تعقيم الأيادي وتعقيم الأسطح والمقابض غيرها حيث إن مادة الكحول غير نجسة شرعا[٢]".

ومن عوامل الوقاية عموماً التقليل من الطعام والشراب لقوله ﷺ: « ما ملأ آدمي وعاء شرّاً

من بطن، حسب الآدمي، لقيمات يقمن صلبه، فإن غلبت الآدمي نفسُه، فثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس[٣] ». ومعلوم أن كثيراً من أمراض زماننا بسبب السمنة التي سببها كثرة الأكل، وعليه فاتباع السنة النبوية

(١) الوقوف بتاريخ ٢٠/٥/ ٢٠٢٠م.-http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/information-resources.html٦.

(٢) ينظر قرار المجمع الفقهي رقم ٢١٠، (٦ / ٢٢)، في دورته الثانية والعشرين التي عقدت في دولة الكويت.

(٣) سنن ابن ماجه، باب الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع، ١١١١/٢، رقم (٣٣٤٩)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٣٣٦/٥، رقم (٢٢٦٥).

سبب قوي يحفظ الإنسان من أمراض كثيرة.

ثانيا: عوامل معنوية نفسية:

هناك عوامل معنوية مهمة تعد بإذن الله عاملاً للوقاية من الشر كالإصابة بالمصائب والأمراض والأوبئة، وأهم هذه العوامل الدعاء بالمعافاة. وكان نبينا ﷺ يدعو: " اللَّهُمَّ عَافنِي فِي بدني اللَّهُمَّ عَافنِي فِي سَمْعِي اللَّهُمَّ عَافنِي فِي بَصرِي لَا إِلَه إِلَّا أنتَ، ثلاثًا[١] ". وعلمنا ﷺ أن نتعوذ بالله من الأمراض والأوبئة

فكان يقول: " "اللهم إني أعوذُ بكَ مِن البَرَصِ والجُنون، والجُذامِ، ومِن سيِء الأسقَام[٢] ".

قال ابن حجر: " تواترت الأحاديث بالاستعاذة من الجنون والجذام وسيء الأسقام ومنكرات الأخلاق والأهواء والأدواء، فمن ينكر التداوي بالدعاء يلزمه أن ينكر التداوي بالعقاقير ولم يقل بذلك إلا شذوذ والأحاديث الصحيحة ترد عليهم. وفي الالتجاء إلى الدعاء مزيد فائدة ليست في التداوي بغيره لما فيه من الخضوع والتذلل للرب سبحانه[٣] ".

قلت: الدعاء عامل إيماني يعلق المسلم بربه سبحانه ويستعين به ويزيد من قوته النفسية في التصدي لما يواجهه في حياته من المصائب وخاصة الأمراض.

وإذا قدّر الله المرض على المسلم فإن في العقيدة الإسلامية ما يقوي نفس

---

(١) صحيح الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، ١/٢٦٠، باب الدعاء عند الكرب.

(٢) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة، ٢/ ٦٥٠، رقم (١٥٥٤)، قال المحققان: صحيح الإسناد. **والجذام**: علة تتآكل منها الأعضاء وتتساقط، وهو مرض مُعد". انظر: نفس المرجع والصفحة.

(٣) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ١٣٣/١٠.

المريض ويعينه على المرض، فعقيدة المسلم راسخة بأن الشفاء بيد الله تعالى، فالله تعالى قادر على شفاء المريض سواء استخدم المريض العلاج أم لا، وأورد الله عقيدة خليله إبراهيم فقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الشعراء: ٨٠] وقال لنبيه أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي طال مرضه وكان صابراً: ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ [ص: 42] والقاعدة العامة أن الله تعالى ربط الأسباب بالمسببات فربط سبحانه الشفاء بالعلاج المناسب سواء استخدمه مسلم أم نصراني أم ملحد، مع الإيمان بأنه سواء استخدم المريض العلاج أم لم يستخدمه فشفي أم لا فذلك كله يقع بقضاء الله وقدره. جاء في القرار رقم (23) لتوصيات الندوة الفقهية: " علينا جميعاً أن نتوجه بالدعاء وطلب الحفظ من الله تعالى من هذه الجائحة، وعلى المرضى التوجه إلى الله تعالى بطلب الشفاء والمعافاة لأن الله هو الشافي والمعافي وصاحب الأمر كله، وذلك من منطلق الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره[١] ".

ثالثا: عوامل مادية بعدية: يمكن تقسيمها كما يأتي:

العامل الأول: استعمال الدواء:

حث النبي ﷺ على التداوي بعدة أحاديث منها قوله ﷺ: « لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ ﷻ[٢] »، وقوله ﷺ: «ما أنزل الله

(١) انظر توصيات الندوة ضمن الرابط: https://www.iifa-aifi.org/ar/5254.html منشورة بتاريخ: ٢٠/ابريل/٢٠٢٠م.

(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، ٤/ ١٧٢٤، رقم(٢٢٠٤)،

من داء إلا أنزل له شفاء[1]».

قلت: قول نبينا ﷺ: « لِكُلِ دَاءٍ دَوَاءٌ» يتضمن قواعد الاستطباب بطلب الدواء المناسب وربط النتائج بالأسباب المادية، كما يتضمن حث البشرية وخاصة الأطباء على الاجتهاد في البحث عن أدوية ولقاحات للأمراض وللأوبئة، وفيه تشجيع نبوي وتقوية للأمل في نفوس الباحثين لاستخراج الأدوية وعدم اليأس من اكتشاف الأدوية للأمراض والأوبئة.

العامل الثاني: الوقاية من الوباء:

في ظل عدم اكتشاف دواء لبعض الأوبئة فإنه نظراً لخطورة الوباء وسرعة انتشاره وحفاظاً على الصحة العامة

للناس جاءت السنة النبوية بمنهج واضحٍ للوقاية من الوباء ومنع انتشاره. باجتناب الوباء بوسيلتين رئيستين هما:

الوسيلة الأولى: اجتناب المصاب بوباء كورونا (covid-19)

لقد شدد نبينا محمد ﷺ على تجنب مخالطة المصاب بمرض معد بل أمر بالفرار منه. وعقد ابن القيم رحمه الله فصلاً بعنوان" هديه ﷺ في التحرز من الأدواء المعدية بطبعها وإرشاده الأصحاء إلى مجانبة أهلها"، وأورد عدة أحاديث تدل على ذلك التحرز منها: "كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي ﷺ «إنا قد بايعناك فارجع[2]»". وقوله ﷺ: « لا عدوى ولا طيرة، ولا

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، ٧/ ١٢٢، رقم(٥٦٧٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب اجتناب المجذوم ونحوه، ٤/ ١٧٥٢، رقم (٢٢٣١).

هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد[1] ». وقوله ﷺ: " كلِّم المجذوم وبينك وبينه قيد رمح أو رمحين[2] ". وقوله ﷺ قال: « لا توردوا الممرض على المصح[3] ».

قال ابن حجر: أي مريض على صحيح أو صاحب إبل مريضة على صاحب إبل صحيحة[4] ". وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوى» فقام أعرابي فقال: أرأيت الإبل، تكون في الرمال أمثال الظباء، فيأتيها البعير الأجرب فتجرب؟ قال النبي ﷺ: «فمن أعدى الأول[5] ».

قال النووي: " قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان، قالوا وطريق الجمع أن حديث " لا عدوى" المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعدي بطبعها لا بفعل الله تعالى، وأما حديث " لا يورد ممرض على مصح" فأرشد فيه إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره، فنفى في الحديث الأول العدوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله، وأرشد

في الثاني إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله وإرادته وقدره، فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الجذام، ٧/ ١٢٦، رقم (٥٧٠٧).

(٢) الطب النبوي، باب توقي كلام المجذوم، رقم (٣٩٣)، ٣٥٥/١، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا عدوى، ٧ / ١٣٩، رقم (٥٧٧٤).

(٤) فتح الباري لابن حجر العسقلاني، ١/ ١٨٧.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا عدوى، ٧ / ١٣٩، رقم (٥٧٧٥).

جمهور العلماء ويتعين المصير إليه[1]".

وقال حمزة محمد قاسم: دلَّ هذا الحديث على ما يأتي: أولاً: إثبات العدوى..، ثانياً: أن العدوى في الحقيقة من الأسباب الظاهرة التي لا تؤثر بطبعها، فإنه قد يتخلف حدوث المرض مع المخالطة، كما يشاهد ذلك كثيراً

وهذا دليل على أن الميكروب لا يؤثر في السليم بنفسه ولا يتمكن من الدخول إلى جسمه وإصابته إلا بإذن الله

وهو معنى قوله -ﷺ-: لا عدوى، أي لا تحدث العدوى،

ولا يؤثر الميكروب المرضي إلا بإرادة العزيز القدير، ولو كان مؤثراً بطبعه لما تخلف أحيانًا[2]".

وورد: «أن رسول الله -ﷺ- أخذ بيد رجل مجذوم فأدخلها معه في القصعة، وقال: "كُلْ بسم الله ثقة بالله، وتوكلًا عليه[3]».

وقد حكم العلماء بضعف هذا الحديث، وربما يُظن أنه معارض لحديث" فرَّ من المجذوم كما تفرُّ من الأسد"، والصحيح أنه مع ضعف الحديث من ناحية السند ولأنه في ظاهره مخالف لحديث الفرار من المجذوم لكن نبينا محمداً ﷺ خالط المجذوم وأمسك بيده وأكل معه رحمة به وشفقة عليه مع توكله العظيم على الله تعالى فكان فعله هذا خاصّاً به ﷺ، لكنه أمر غيره بالابتعاد

---

(١) شرح النووي على مسلم، ١٤/ ٢١٣-٢١٤.

(٢) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، ٥/٢٢٠-٢٢١.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الطب، باب الجذام، ١١٧٢/٢، رقم (٣٥٤٢).

عن المجذوم منعاً للعدوى التي تكون غالباً عند المخالطة(١) ولا تكون إلا بإذن الله، ولعل الأمر اختلط على بعض الصحابة رضي الله عنهم فظنوا أن فعله ﷺ ومخالطته للمجذوم عام للجميع، والذي يترجح –والله أعلم – ما ذكرته من أن الأصل النهي عن مخالطة المجذوم وصاحب المرض المعدي لأن العدوى تقع على الأغلب عند وجود الأسباب وقد لا تقع أحيانًا، وحصول العدوى أو عدم حصولها هو بإذن الله تعالى.

والخلاصة أن النبي ﷺ أمر بالبعد عن المجذوم ونهى عن قدوم المريض على الصحيح، وأما نفي العدوى فالراجح نفي ما كانت تعتقده الناس قبل الإسلام من انتقال العدوى بذاتها من دون الله، فأرشدهم النبي ﷺ إلى نفيها بهذا المعنى، كما أنه نهى عن مخالطة المصاب بمرض معد كالجذام؛ وبناءً على هذه التوجيهات النبوية يجب على المسلم اجتناب مخالطة المريض بوباء كورونا (covid-19)

الوسيلة الثانية: الحجر الصحي

إضافة إلى ما تقدم من احترازات نبوية من الأمر بالبعد عن المجذومين والنهي عن مخالطة المرضى فقد جاء الأمر النبوي بالحجر الصحي بما يدل على إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ الذي أرشد إلى الحجر الصحي بطريقة لم تعرف من قبل فقال ﷺ: « **إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوهَا، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا مِنْهَا**(٢) » وبالرغم من وجود الحجر الصحي قبل الإسلام

---

(١) حسن النبا في جواز التحفظ من الوبا، محمد بيرم الثاني، ص ٧ –١٠.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، ١٣٠/٧، رقم (٥٧٢٧).

بآلاف السنين كما ورد في العهد القديم[1] إلا أن الحجر الصحي في الإسلام جاء بطريقة متفوقة على ما عند أهل الكتاب مما يدل على أنه وحي من الله تعالى لنبيه محمد ﷺ الذي لم يطلع على ما بأيدي أهل الكتاب من أسفار نظراً لما يأتي:

أولا: أنه ﷺ كان أمياً، يقول الله تعالى عنه: ﴿ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف: 157] ويقول سبحانه: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [العنكبوت: 48] فدل هذا على عدم اطلاعه عليه الصلاة والسلام على مسألة عزل المرضى في تلك الأسفار.

ثانيا: أنه لم يكن يسيراً الحصول على تلك الأسفار لأنها كانت بأيدي اليهود الذين كانوا يقسمونها عادة إلى أجزاء وهي القراطيس الواردة كما في قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام:91] فكانوا يخفون أكثرها.

ثالثا: أن مسألة عزل المصابين بالمرض المعدي إجراء صحي قليل الحدوث فمن الصعب جداً على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام معرفته لأنه ليس عبادة معتادة يرى اليهود يفعلونها كصلاة وصيام مثلاً.

رابعا: لم يعهد العرب الحجر الصحي عادة طبية أو عرفاً قبلياً بدليل ما حدث في طاعون عَمواس في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث اختلف الصحابة كيف يتصرفوا؟ وحدث اختلاف بين أبي عبيدة وعمر رضي الله عنهما فلم يقل أحد

---

(١) تقدم في المطلب السابق .

منهم بالحجر الصحي أو عزل المرضى لعدم وجود سابق عهد ولا سابق علم لهم به، حتى جاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: " **فقال: إن عندي من هذا عِلماً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه»**، فعن عبد الله بن عباس: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، خرج إلى الشأم، حتى إذا كان بسَرغَ[1] لقيه أمراء الأجناد، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشأم. قال ابن عباس: فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشأم، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجتَ لأمر، ولا نرى أن ترجِع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ، ولا نرى أن تُقدمَهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادعوا لي الأنصار، فدعوتهم فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم، فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مُصَبِّحٌ على ظهر فأصبِحوا عليه. قال أبو عبيدة بن الجراح: أفِراراً من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرُك قالها يا أبا عبيدة؟ نعم نفرُ من قدر الله إلى قدر الله، أرأيت لو كان لك إبلٌ هبطتْ وادياً له عُدوتان، إحداهما خَصِبة، والأخرى جَدْبة،

---

(١) سرغ: بفتح الراء وسكونها: قرية بوادي تبوك من طريق الشام. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن الأثير ٢/٣٦١

أليس إن رعيتَ الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيتَ الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف- وكان متغيباً في بعض حاجته- فقال: إن عندي في هذا علما، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه» قال: فحمد الله عمر ثم انصرف**(١) ".

قلت: الشاهد في الحديث أنه ليس لأهل مكة وهم المهاجرون، ولا كبار السن منهم، ولا الأنصار أهل المدينة بالرغم من قربهم من قبائل اليهود، فكل هؤلاء ليس عندهم خبرة ولا علم بالحجر الصحي؛ وهكذا فالرسول ﷺ كواحد من هؤلاء العرب لا علم له ولا خبرة عنده كيف يتصرف عند الوباء إلا إن كان علمه عن طريق الوحي، وهذا هو الحق الذي ينبغي على كل منصف التصديق به؛ ولذلك نهى ﷺ عن الدخول إلى أرض الوباء ونهى من كان في أرض الوباء أن يخرج منها لئلا ينتقل الوباء عن طريق المخالطة كما هي العادة غالباً أنه إذا وجدت الأسباب ظهرت النتائج وهذه سنة الله تعالى الجارية في الكون.

نتيجة: بناء على ما تقدم يمكن للعقل السليم المنصف استنتاج: أن الأمر النبوي بالحجر الصحي دليل على صدق نبوة محمد ﷺ لعدم معرفة العرب به حتى ذلك الوقت بدليل حادثة اختلاف الصحابة في طاعون عمواس فهو بذلك وحي الله تعالى لخاتم أنبيائه محمد ﷺ.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، ٧/١٣٠، رقم(٥٧٢٩).

وأما آثار الحجر الصحي فكانت رحمة كبيرة للمسلمين ولغيرهم الذين تعلموا فيما بعد من المسلمين بما يخفف من آثار الأوبئة. أما قبل ذلك فكان الفارق عظيماً بين المسلمين وغيرهم. يقول الباحث الطبي بالهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. د. عبد الجواد الصاوي: " لقد كانت الأوبئة الفتاكة والأمراض المعدية في العالم الإسلامي أقل بكثير منها في أوروبا في نفس المرحلة، بل إن موجات الطاعون التي كانت تقضي على ربع سكان أوروبا كانت تنكسر حدتها عند حدود العالم الإسلامي[١] ".

قلت: هذا كلام صحيح، وقد شهد بذلك المنصفون من النصارى، ولا أدل على هذا من المستشرقة الألمانية د. زيغريد هونكه (ت: 1999م) التي شهدت بذلك في كتابها الشهير" شمس العرب تسطع على الغرب"، فقد قارنت الدكتورة زيغريد بين العرب والأوروبيين عندما حصل وباء الطاعون فقالت: " ففي الوقت الذي انتشر فيه الوباء زعم بعض الأساتذة والأطباء في أوروبا أنه بسبب نظرة المرضى، وبعضهم قال إنه بسبب اليهود فحرقوا المئات منهم، وفي بعض المقاطعات غضبوا على أعدائهم الإنجليز فذبحوهم وجعلوهم طعماً للنار، وأعلن الطبيب البلجيكي" سيمون دي كوفينو" أن سبب الوباء التقاء المشتري وعطارد والمريخ، وأن من يقف مباشرة في تأثير الكواكب سيقع صريعاً بالطاعون، في ذلك الوقت نشر الطبيب ابن الخطيب (ت: 1374م) رسالة منطقية عن العدوى وعن انتشارها بواسطة الاتصال بالمرضى حسب ما يستدل

(١) مقالة بعنوان" الوقاية من انتشار الأمراض والأوبئة، ص١٢، مجلة الإعجاز العلمي، الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، العدد الرابع، ديسمبر، رمضان، ١٩٩٨م.

بالفقرة التالية" فإن قيل: كيف نسلم بدعوى العدوى وقد رد الشرع بنفي ذلك؟ قلنا: لقد ثبت وجود العدوى بالتجربة والاستقراء والحس والمشاهدة والأخبار المتواردة، ثم إنه غير خفي أن من يخالط المصاب بهذا المرض يهلك، ومن ويسلم من لا يخالطه". وتخلص المستشرقة د. زيغريد هونكه إلى نتيجة منصفة فتقول: " إن اكتشاف العدوى وأخطارها والوقاية من الهلاك اعتبرا من أهم الفتوحات العلمية التي حققها الفكر العربي الخلاق الذي فاق فكر القدامى، وحقق بواسطتها للإنسانية جمعاء أكبر الخدمات التي لا تقدر بثمن[١] ".

وعوداً على الأمر النبوي بالحجر الصحي أورد فائدة ذكرها الشيخ حمزة محمد قاسم فقال: " دل هذا الحديث على إرشاد النبي ﷺ في هذا الحديث إلى ما يسمى في عصرنا هذا بالحجر الصحي حيث قال ﷺ: " فلا تقدموا عليه " وقال: " فلا تخرجوا منها " فمنع من دخول الأصحاء إلى أرض الوباء، ومنع من انتقال المصابين إلى الأرض السليمة لتطويق المرض وحصره في نطاق محدود حرصاً على سلامة الآخرين[٢] ".

قلت: ينطبق التوجيه النبوي بالحجر الصحي ومنع الانتقال من الأرض الموبوءة إلى غير الموبوءة على جميع الأوبئة المعدية ومنها وباء كورونا (covid-19)لمنع اختلاط المصابين بالأصحاء وتحرزاً من انتقال المرض بواسطة العدوى التي تكون بسبب انتقال الفيروسات الموجودة بنَفَس المريض وتخرج عند كلامه

---

(١) شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا، د. زيغريد هونكه، ٢٧٥-٢٧٦. نقلت الكلام بطوله كونه شهادة منصفة من باحثة غير مسلمة.

(٢) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، ٥/٢٢٥- ٢٢٦.

وتنفسه ومخالطته لغيره بل ربما يعطس المصاب بالوباء فيقع رذاذ عطاسه على شيء فيلمس إنسان معافى هذا الشيء الذي به بقايا من أثر عطاس المصاب فينتقل بهذه الطريقة الوباء من المصاب إلى السليم؛ ولهذا جاء قرار علماء المسلمين بوجوب الحجر الصحي للمصاب كما في التوصيتين (6 و7) الصادرتين عن الندوة الفقهية الطبية " سادسًا: أن عزل المصاب بالفيروس واجب شرعاً كما هو معروف، وأما بخصوص المشتبه بحمله للفيروس أو من ظهرت عليه أعراض المرض أثناء الحجر المنزلي فيجب عليه التقيد بما يسمى بالتباعد الاجتماعي عن أسرته والمخالطين له من عامة الناس، وكذلك لا يجوز لمن ظهرت عليه أعراض المرض أن يُخفي ذلك عن الجهات الطبية المختصة وكذلك عن المخالطين له، كما ينبغي على من يعرف غير آبهٍ بالمرض أن يُعلم الجهات الصحية عنه لأن ذلك يؤدي إلى انتشار المرض واستفحال خطره، وعليه تنفيذ كل ما يصدر عن السلطات الطبية المختصة، ولها أن تعزر من أصيب بالمرض وأخفاه، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٩٥﴾ [البقرة: 195] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩﴾ [النساء: 39] وقال النبي ﷺ: " إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وانتم فيها فلا تخرجوا منها) البخاري، وقال ﷺ: " لا ضرر ولا ضرار[1] ".

سابعًا: يؤكد الأطباء والمختصون أن التجمعات تؤدي إلى الإصابة بفيروس

(١) سنن الدارقطني، كتاب البيوع، ٤/٥١، رقم(٣٠٧٩)، وصححه الألباني في الصحيحة، ١/٤٩٨، رقم(٢٥٠).

كورونا (covid–(19) ولذلك لا بد من الأخذ بالأسباب والابتعاد عن التجمعات بجميع أشكالها وصورها قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ ﴾[النساء: 71] ويشمل ذلك جواز إغلاق المساجد لصلاة الجمعة والجماعة وصلاة التراويح وصلاة العيد، وتعليق أداء المسلمين للحج والعمرة وتعليق الأعمال، وإيقاف وسائل النقل المختلفة، ومنع التجوال، وإغلاق المدارس والجامعات، والأخذ بمبدأ التعليم عن بعد، وأماكن التجمع الأخرى، وغيرها من صور الإغلاق(١) ".

نتيجة: هذه بعض ملامح المنهج الإسلامي في الوقاية من الأمراض والأوبئة ويتبين منها أن المنهج النبوي كان كاملاً بالأخذ بالاحترازات وعوامل الوقاية القبلية والبعدية لمنع الإصابة من الوباء والأمراض، ولعل الحجر الصحي وتجنب العدوى هما أقوى العوامل المادية، وهذه العومل والاحترازات التي صدرت عن النبي محمد ﷺ هي دليل جديد على صدق نبوته. وقد شهد بعض النصارى المعاصرين بهذا المنهج المتقدم، ففي مقالة للباحث الأمريكي د. " كريج كونسيدين(٢) " في مجلة (نيوزوييك) الأمريكية، أكد فيها أن نبي الإسلام محمد

---

(١) انظر التوصيتين رقم ٦ و ٧ من توصيات الندوة.

(٢) له مؤلفات عن الإسلام آخرها: " إنسانية محمد من منظور مسيحي" نشر عام ٢٠٢٠، وله كتاب" الإسلام في أمريكا: استكشاف القضايا". ومقالته منشورة بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٧م بعنوان" هل يمكن لقوة الصلاة أن توقف جائحة مثل الفيروس التاجي؟ حتى النبي محمد فكّر خلاف ذلك." ضمن الرابط:-https://www.newsweek.com/prophet-prayer-muhammad-covid-19-coronavirus-1492798#click=https://t.co/DtETxcCd0G

كان أول من أوصى بالتزام النظافة، والحجر الصحي الجديد في أثناء تفشي الأوبئة التي يعاني العالم حالياً من أحد أنواعها. وطرح الباحث النصراني سؤالاً: " هل تعلمون من الذي أوصى بالتزام النظافة والحجر الصحي الجديد أثناء تفشي الأوبئة؟ وأجاب: إنه نبي الإسلام محمد قبل 1300 عام. وأورد الباحث العديد من الأحاديث التي تحث على الوقاية والنظافة الشخصية والحجر الصحي.

وبالرغم من هذه التوجيهات النبوية وأهميتها في حفظ الصحة والوقاية من وباء كورونا (covid–(19) إلا أن بعض المسلمين لم يلتزموا بهذه الاحترازات الوقائية بل خالفوها، ومن تلك المخالفات: ما انتشر في بعض وسائل الإعلام عن ممانعة بعض علماء الشيعة للحجر الصحي وللتباعد عند زيارة أعداد كبيرة منهم للمراقد كما حدث في مدينة " قُم" الإيرانية التي كانت نقطة انطلاق للوباء مما أدى إلى وقوع إصابات كبيرة ووفيات ونقل العدوى من الزائرين إلى عائلاتهم بعد عودتهم إلى بلدانهم مما ساعد في انتشار الوباء بين الطائفة الشيعية. وكذلك عارض مقتدى الصدر وقاسم الطائي –وهما من قيادات الشيعة في العراق–وقف صلاة الجمعة ووقف زيارة المراقد الدينية(١).

كما وقعت بعض المخالفات للاحترازات الوقائية عند بعض أهل السنة: حيث رفض بعض المتدينين في الجزائر الفتوى الرسمية بوقف صلاة الجمعة والجماعة في المساجد. وفي مصر ظهر عدد من أتباع التيار السلفي المعارضين لتوجهات إيقاف صلاة الجماعة وأقاموا "مسيرات للتكبير" بشكل مخالف لمنع

---

(١) انظر مقالة بعنوان: كورونا والتأثير الديني، الرابط:

http://www.acrseg.com/list.aspx?r=24786تاريخ النشر: ١/ مايو/ ٢٠٢٠م،

التجمعات السكانية، وفي ماليزيا أدى تجمع ديني لجماعة التبليغ في أحد مساجد كوالالمبور حضره ما يقرب من (16) ألف، إلى نشر وباء كورونا في ماليزيا بعد أن كانت النسبة الأكبر من الإصابات المسجلة في البلاد ممن حضروا هذا التجمع(١).

ومن المهم الإشارة إلى أن هذه المخالفات من بعض أتباع الفرق والطوائف كانت في بداية الوباء، ثم لما توسع انتشار الوباء وازدادت الوفيات خاف الناس وقل اختلاطهم، كما أدى فرض الدول لإجراءات مشددة كالبقاء في المنازل وحظر التجول إلا في ساعات قليلة محددة- إلى منع أكثر الناس من التجمعات.

***

---

(١) انظر: الرابط السابق.

المبحث الرابع: علاقة وباء كورونا (covid-19) بيوم القيامة بين النصرانية والإسلام

المطلب الأول: علاقة وباء كورونا (covid-19) بيوم القيامة في النصرانية

من المهم بداية تقرير اختلاف النصارى في مسألة: هل هناك علامات لمجيء المسيح أم أنها غامضة؟ ولكلٍ رأي أتباع. وعلماء النصارى يعترفون بصعوبة التوفيق بين الرأيين(١). وقد اعتمد بعضهم على النص التالي في سفر الرؤيا: " ولما فض الختم الرابع سمعت الحي الرابع يقول: تعال! فرأيت فرساً ضارباً إلى الخضرة، واسم الراكب عليه الطاعون، وكان مثوى الأموات يتبعه، فأوليا السلطان على ربع الدنيا ليقتلا بالسيف والمجاعة والطاعون ووحوش الأرض" [رؤيا: 6: 7–8] إضافة إلى النبوءة المنسوبة إلى المسيح عليه الصلاة والسلام : " 7لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. 8وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ. " [متى: 24: 7– 8]

اعتمد بعض الباحثين النصارى في ربط مجيء المسيح آخر الزمان بالوباء على نصي متّى وسفر الرؤيا السابقين ولكنهم اختلفوا في إنزاله على وباء كورونا (covid-19) وقرب القيامة على اتجاهين، وبالمقابل نجد فريقاً آخر يرفض وجود علاقة بين الوباء ويوم القيامة، ويعتقدون أن المسيح يأتي فجأة بدون مقدمات، وهذا تفصيل مقالتهم:

الاتجاه الأول:

يرى بعض علماء النصارى أن انتشار الأوبئة إضافة إلى علامات السيف والجوع ووحوش الأرض علامات تسبق مجيء المسيح الثاني واقتراب نهاية العالم.

---

(١) انظر مثلا: تفسير العهد الجديد، د. وليم باركلي، ١/ ٤١٩–٤٢٠.

ويستشهدون بنص مشهور في سفر الرؤيا: " ولما فض الختم الرابع سمعت الحي الرابع يقول: تعال! فرأيت فرساً ضارباً إلى الخضرة، واسم الراكب عليه الطاعون، وكان مثوى الأموات يتبعه، فأوليا السلطان على ربع الدنيا ليقتلا بالسيف والمجاعة والطاعون ووحوش الأرض" [رؤيا: 6: 7–8]

ينقل د. وليم إدي اتفاق المفسرين النصارى على أن الختوم الأربعة المذكورة في سفر الرؤيا متعاصرة، وأن إتيان المسيح لا يكون إلا بهذه العلامات ويقول: " فإتيان المسيح بملكوته لا يكون إلا بها، وإنها تشتد على نسبة قرب مجيئه وتنتهي عنده(١) ".

ويسقط بعض المعاصرين من النصارى هذا الاعتقاد على وباء كورونا (covid–(19) معتمدين على النص سفر الرؤيا السابق مع ملاحظة الاختلاف الواضح في ترجمات النصوص وتفسيرها، ففي بعض النسخ لا يوجد لفظ الطاعون وإنما الموت(٢).

يذهب ابن كاتب قيصر (ت: 1251م تقريبا) إلى أن الراكب على الفرس هو الدجال، والجحيم هنا قبور الأموات لكثرة الفتن والحروب والموت بهذه الأنواع. والربع من الناس هم الذين ثبتوا على الإيمان ولا يطيعون الدجال ولا يؤمنون به، والبقية يطيعونه ويؤمنون به، فيهلك هذا الربع بالأنواع الأربعة المذكورة. من أقام قتل بالسيف، ومن اختفى بالبيوت والجدر هلك بالوباء

---

(١) الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، تفسير الرؤيا، ص٤١.

(٢) في النسخة الصادرة عن كنيسة الأنبا تكلا هيمانوت– في الإسكندرية تجد النص هكذا:" وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الرَّابِعَ، سَمِعْتُ صَوْتَ الْحَيَوَانِ الرَّابعِ قَائِلاً:« هَلُمَّ وَانْظُرْ!» ٨فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَخْضَرُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْمَوْتُ، وَالْهَاوِيَةُ تَتْبَعُهُ، وَأُعْطِيَا سُلْطَانًا عَلَى رُبْعِ الأَرْضِ أَنْ يَقْتُلاَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْمَوْتِ وَبِوُحُوشِ الأَرْضِ.[رؤيا: ٦: ٧– ٨]

والجوع، ومن هرب إلى الكهوف والجبال والمغاير مات جوعا، ومن هرب إلى البراري والقفار افترسه الوحش ومات[١] "، فيظهر من كلام هذا المفسر حصول الوباء زمن الدجال أي آخر الزمان. وبمثل هذا يقول د. وليم إدي في تفسيره الشهير الكنز الجليل فإنه قبل مجيء المسيح تكون الحروب والأوبئة والفتن[٢].

وفي مقال مشهور في مواقع مسيحية كثيرة بعنوان" هل تنبأ سفر الرؤيا عن فيروس كورونا"[٣]، يقول مدير المكتب الإعلامي للكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر القس نصرالله زكريا عبيد: " ينقسم رجال اللاهوت ومفسرو الكتاب المقدس إلى فريقين حول ما إذا كان فيروس كورونا تحقيق لنبوة سفر الرؤيا أو على أقل تقدير نذيرٌ بنهاية العالم،..، الفريق الأول: يعتقد أصحاب هذه المدرسة أن انتشار الأوبئة دليل على اقتراب نهاية العالم. وأن الفرس وراكبه المذكورين في سفر الرؤيا (6: 8) إنما يشيران إلى واحدة من أهم علامات نهاية العالم التي تسبق المجيء الثاني للمسيح وهي انتشار الأوبئة القاتلة للبشر. ثم يورد القس نصر الله بعض القائلين بهذا الرأي واختلاف تفسيراتهم للون الفرس في النص فالكلمة الأصلية أنه باهت أو أخضر، لعل الترجمة الأفضل هي "فرس شاحب" أي بلون الجثة أو الجيفة التي تدل على وباء الطاعون الذي دائما كان يأتي عقب الحروب والمجاعات. لقد عانينا من مثله العام المنصرم ولكن التحقيق الكامل لهذا إنما هو أمر قريب. ونقل القس نصر الله عن بعض المفسرين أن الكلمة تستعمل في الأدب اليوناني لتصف وجوها مصفرة كما لو

(١) تفسير سفر الرؤيا، ابن كاتب قيصر، راجعه: القمص أرمانيوس حبشي، ١٤٢-١٤٣.

(٢) الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، شرح سفر الرؤيا، ص ٤٠.

(٣)_ ينظر الرابط https://www.linga.org/varities-articles/MTA0NDc:

كان بسبب مرض". ووصل الحال ببعض المعاصرين من مفسري النصارى على تأكيد العلاقة بين الوباء والقيامة، فإن أرميا جاك يؤكد وجود علاقة لا جدال فيها بين تفشي وباء كورونا (covid-19) وبين الطاعون المروع الموصوف في كتاب الرؤيا "، وكذلك القس أباكير عبد المسيح فرج[1].

تعقيب: إذا كان بعض أصحاب الرأي السابق يؤكدون العلاقة المباشرة بين وباء كورونا (covid –19) والطاعون الموصوف في سفر الرؤيا فإن باحثين آخرين مثل القس د. حنا كتناشو لا يصرحون بذلك وإنما نجده يؤيد العلاقة بين الأوبئة في السنوات الأخيرة وبين نهاية العالم من غير تخصيصها بوباء كورونا (covid –19) يقول القس د. كنتاشو بعد حديثه عن الضربات الإلهية الواردة في سفر الرؤيا: " هذه الضربات دليل على أننا نحيا في الأزمنة الأخيرة، ويحفزنا السفر أن نطلب ونترجى مجيء المسيح الثاني والسماء الجديدة والأرض الجديدة[2]. ".

الاتجاه الثاني: يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه لا علاقة بين الوباء ونهاية

---

(١) الله وفيروس كورونا، القس أباكير عبد المسيح فرج، ص ١٤، موقع مشروع الكنوز القبطية، تاريخ الوقوف: ٢/ يوليو/٢٠٢٠، الرابط:

https://coptic-treasures.com/book/%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%88-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3-%D8%A3%D8%A8%D8%A7%D9%83%D9%8A%D8%B1-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84/

(٢) الوباء في الكتاب المقدس، د. حنا كتناشو. ص ٨.

العالم، وأن فيروس كورونا (covid-19) وباء سينقضي كغيره، وأنه لا أحد يعلم متى يأتي المسيح مرة ثانية، ويستشهدون بقول المسيح عليه السلام: " فأما ذلك اليوم وتلك الساعة، فما من أحد يعلمها لا ملائكة السماوات ولا الابن إلا الآب وحده" [متى: 24: 36]؛ ولذلك كونوا أنتم أيضًا مستعدين ففي الساعة التي لا تتوقعونها يأتي ابن الإنسان" [متى: 24: 44].

يورد القس نصرالله في مقاله أقوال باحثين معاصرين عن الفهم الخاطئ لمجيء المسيح الثاني وربط هذا المجيء بالأوبئة والحروب فينقل عن "ج. أ وليامسون" قوله: " إن الحروب وأخبار الحروب لم تكن من علامات المجيء الثاني للمسيح، وأما عن الأوبئة فدراسة بسيطة لتاريخ الأوبئة التي اعتقد مفسرو الكتاب المقدس أنها علامات على نهاية العالم تكشف لنا خطأ هذا التفكير، ثم يورد وليامسون بعض الطواعين التي مات فيها الملايين..، وفي كل مرة يعظ المفسرون بأن هذه الأحداث والأوبئة متنبأ بها وعنها في الكتاب المقدس".

ويقول" مايكل براون" الأستاذ والمحاضر في عدد من المعاهد اللاهوتية: ".. نخطئ إذا ربطنا بين نبوات الكتاب المقدس عن نهاية العالم وبين اعتقادنا أن فيروس كورونا هو طاعون نهاية العالم. ما أفهمه هو أنه سيكون هناك اضطراب هائل قبل نهاية العالم لكن سيكون هناك تدفق روحي عظيم، وفي كلتا الحالتين ما هو واضح بالنسبة لي أنه لا ينبغي لنا أن ننظر إلى فيروس كورونا على أنه طاعون متنبأ به في سفر الرؤيا(١). ".

تعقيب: بالرجوع إلى نصوص الإنجيل فإن علامات مجيء المسيح هي: وجود الفساد في بيت المقدس، وظهور دجالين كثيرين يُظهرون عجائب

---

(١) مقال للقس نصرالله زكريا بعنوان" هل تنبأ سفر الرؤيا عن فيروس كورونا"، تقدم عنوان الرابط.

عظيمة، وتكون أيام ضيقة وشدة، وبعدها فجأة يأتي المسيح نازلاً من السماء، ولا يعرف يوم وساعة مجيئه إلا الله(١)، فيظهر أن هذه العلامات تكون قبل المجيء بمدة غير معلومة، ولكن تحديد يوم المجيء وساعته هذا هو الذي لا يعلمه إلا الله تعالى. يضاف لهذه العلامات أيضًا علامة الأوبئة حسب نص متى: " وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. 8وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ." [متى: 24: 7- 8] مع ملاحظة عدم وجود لفظ" أوبئة" في بعض النسخ المترجمة(٢)، ويفهم من نص متّى أن الأوبئة تكون في مدة ما قبل مجيء المسيح عليه السلام من غير تحديد بدلالة العبارة التي بعدها: " 8وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ"، فتكون الأوبئة من علامات مجيء المسيح عليه السلام لكن قبله بمدة ليست يسيرة. ولعل هذا يوافق ما ورد في السنة النبوية من أن الموت الكثير بالوباء من علامات الساعة الصغرى، والله أعلم.

نتيجة: يوجد اختلاف عند النصارى في علاقة الوباء بيوم القيامة: فبعضهم يربط الأوبئة عموماً ومنها وباء كورونا ((covid-19) بنهاية العالم وبعضهم ينفي ذلك ويستبعده، والنصوص ترجح الرأي الأول.

(١) يراجع النص في [متى: ٢٤: ١٥-٢٨] و[لوقا: ١٢: ٤٠] وانظر مثلا: دائرة المعارف الكتابية، ١/ ١١٠، والتفسير التطبيقي ص١٩٥١.

(٢) الموجود هكذا: " وتحدث مجاعات وزلازل في أماكن كثيرة" [متى: ٢٤: ٧] انظر مثلا: الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية، ص ١٠٢، والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص ١٩٤٩.

المطلب الثاني: علاقة وباء كورونا (covid-19) بيوم القيامة في الإسلام

لم أكن قبل هذا البحث أرى علاقة بين الوباء ويوم القيامة، لكن بعد النظر والتأمل في السنة النبوية وجدت الدليل جليّاً على تلك العلاقة؛ فقد عدّ النبي ﷺ ستة أمور تكون قبل الساعة، فقال لعوف بن مالك رضي الله عنه: " اعدد ستاً بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم مُوتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم..[1] "، والمراد كثرة الموت بعلامات واضحة.

قال العيني (ت: 855 هـ) : الموتان: الموت الكثير الوقوع. وهو بضم الميم وفتحها. وقوله: (كقُعاص الغنم) بضم القاف، وهو داء يأخذ الغنم فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجاءة. وقيل: القُعاص داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق[2] فهذه علامة من علامات الساعة الصغرى، فقد يظهر الوباء وبينه وبين الساعة ألف سنة أو أكثر كطاعون عمواس عام (18 هـ) فكان وباءً مات فيه خلق كثير، لكنني لم أقف على أحد من أهل العلم نصّ على أن الوباء من علامات الساعة فلم أجد تركيزاً على هذه العلامة بالرغم من شهرة الحديث وصحته، ربما لأنه كان معدوداً من علامات الساعة الصغرى التي ظهرت كما

(١) الحديث يتمامه:" اعدد ستاً بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفًا ". انظر: صحيح البخاري، كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر، ١٠١/٤، رقم(٣١٧٦).

(٢) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن بدر الدين العينى، ٩٩/١٩-١٠٠.

قال أهل العلم[١]، ويرى السخاوي (ت: 902 هـ) أن طاعون عمواس بداية للموت الكثير بذلك المرض[٢].

وقد وقفت على كلام جديد لباحثين يريا أن وباء كورونا (covid-19) قد يكون من علامات الساعة الموصوفة في الحديث: " موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم". يقول د. أحمد الشواف[٣]أستاذ الشريعة بجامعة طنطا: أخشى أن يكون كورونا هو الموتان كعقاص الغنم الذي أخبر عنه النبي ﷺ. هذا مجرد اجتهاد يحتاج لمناقشة، فإن أخطأ فأنا راجع عنه فورًا"..، ويرى الشواف أن كورونا من الممكن أن يكون هو الموتان وليس طاعون عمواس كما ذهب أكثر شراح الحديث، وذكر عدة أسباب: التشابه بين العقاص المذكور في الحديث وهو داء

(١) انظر مثلا: البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، ٦/ ٢٢٦. وفتح الباري لابن حجر العسقلاني، ٦/ ٢٧٨. وفيض القدير للشوكاني الذي قال:" ويقال إن هذه الآفة ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر فمات منها سبعون ألفا في ثلاثة أيام وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس،٤ /٩٤ رقم (٤٦٥٧).

(٢) القناعة في ما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة، محمد بن عبد الرحمن السخاوي،٩٨-٩٩.

(٣) مقال بعنوان:" هل كورونا هو الموتان كقعاص الغنم الذي أخبر عنه النبي ﷺ"، تاريخ النشر ١٥/٤/ ٢٠٢٠، الرابط:

https://anbaaalyoumeg.com/%D9%87%D9%84-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AA%D8%A7%D9%86-%D9%83%D9%82%D8%B9%D8%A7%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D9%86%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%89-%D8%A7، /.

يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء، وهذا ما ثبت من أعراض كورونا سعال ورشح بينما تختلف أعراض الطاعون عن ذلك، وقعاص الغنم يموت الناس به سريعاً وهذا ينطبق على كورونا، والموتان بمعنى انتشار الموت في الناس، والذين ماتوا بطاعون عمواس كانوا (25) ألفاً بينما في كورونا الأعداد أكثر من هذا، وأن علامات الساعة أغلبها عام وهكذا وباء كورونا، أما طاعون عمواس فكان خاصا".

وأما د. بشار القهوجي (يعمل في كلية التطوير التربوي بدولة الإمارات العربية) فيقول: " في الحقيقة أن إسقاط بعض النصوص القرآنية أو الأحاديث النبوية- التي تتحدث عن نبوءات غيبية ستحدث في آخر الزمان- على فترة زمنية معينة لا يتأكد إلا بعد وقوعها حتماً ومشاهدتها حالًا". ويقول: " يمكن القول – والله أعلم- بأن أزمة الوباء العالمي (كورونا) التي تفشت في معظم أنحاء العالم وتسببت في العدد الكبير في الوفيات، قد تكون هي العلامة الثالثة التي حددها الحبيب المصطفى ﷺ بقوله: (وموتان يأخذ فيكم كقُعاص الغنم) وقد ينقض هذا الطرح مستقبلاً الوقائع والأيام، وقد يكون- والله أعلم-طرحاً واستنتاجاً موفقاً..(١)".

تعقيب على رأي الباحثَين:

أولا: يلاحظ أنهما لم يجزما بكون وباء كورونا (covid-19) هو المذكور في

(١) انظر الرابط:

https://www.researchgate.net/publication/340362771¢hl¢wba¢kwrwna¢hw¢allamt¢althaltht¢Is¢Corona¢Outbreak¢the¢Third¢Sign. ، تاريخ النشر ١/ ابريل/٢٠٢٠ ،

الحديث النبوي، بل أكَّدا على أنه اجتهاد يحتمل الخطأ والصواب، وأرى أن موقفهما بالاحتمالية وعدم الجزم موقف سليم.

ثانيا: ليس كل اشتراك في وصف ما ينطبق على ما ورد في الحديث النبوي، فمن المعلوم أن الهرج أي كثرة القتل من علامات الساعة[١] فهل يمكن القول إن مقتل عشرات الملايين في الحربين العالميتين الأولى والثانية هو الهرج المراد بالحديث النبوي؟ وهكذا تشابه وباء كورونا (covid-19) أو غيره من الأوبئة في بعض الأوصاف -مع ما ورد في الحديث النبوي لا يعني الحكم والقطع بأنه هو المراد، فقد يكون المراد وقد لا يكون، والله أعلم.

ثالثا: وهو الأهم، نظراً لتعلق هذا الأمر بالعقيدة فإنه لا ينبغي القول به إلا عن جزم ويقين لا ظن وتخمين.

ونخلص إلى أن ما ذهب إليه الباحثان هو احتمال ممكن ليس ببعيد، ومن المحتمل أن لا يكون صحيحًا. وإذا تبين مستقبلاً أنه المرض المذكور في العلامة الثالثة من الحديث النبوي فيعني تأكيد صدق ما أخبر به نبينا محمد -ﷺ- وصدق نبوته، كما يعني هذا احتمال صحة ما ورد عند النصارى من نبوءة منسوبة للمسيح عليه الصلاة والسلام تنبئ بحدوث الأوبئة والزلازل —كما تقدم- فالموت الكثير بالوباء مذكور في الحديث النبوي، وأما علامة كثرة الزلازل فستقع لقوله ﷺ: " لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل[٢] ".

---

(١) لقوله ﷺ:" ويكثر فيها الهرج» والهرج: القتل." انظر: صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن، ٩/ ٤٨، رقم(٧٠٦٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات، ٢/٣٣، رقم (١٠٣٦).

نتيجة: نخلص إلى أن كثرة موت الناس بالوباء علامة صحيحة على قرب قيام الساعة لكن من غير تحديد وقته ومكانه، لأن الحديث النبوي عام، فقد يكون الوباء المذكور وقع وانتهى كما ذكر ذلك كثير من أهل العلم، وربما

هو الموجود الآن المسمى وباء كورونا (covid-19) وربما لم يأت بعد فيكون من علامات الساعة الصغرى التي لم تظهر حتى الآن. وفي جميع الأحوال يبقى حدوث الوباء الموصوف في الحديث النبوي علامة ودليلاً على العلاقة بين يوم القيامة والوباء، والله تعالى أعلم.

***

المبحث الخامس: مقارنة

بعد عرض موقفي النصرانية والإسلام من وباء كورونا (covid-19) من حيث: أصله والحكم المستفادة منه والوقاية منه وعلاقته بيوم القيامة، نصل إلى المقارنة بينهما ضمن هذه المحاور:

أولا: أصل الوباء: يعود أصل وباء كورونا (covid–(19) عند النصارى إلى طبيعة البشر الخاطئة كأثر عن خطيئة آدم الأولى التي يرون أنها أصل كل الشرور في الأرض، كما يعتقدون أن الوباء حصل بتدبير الله تعالى وضمن قضائه، وأنه عقوبة على فساد البشر وخطاياهم. أما عند المسلمين فإن وباء كورونا (covid-19) حدث بأمر الله تعالى وإنفاذاً للقدر السابق. والوباء مخلوق بقدرة الله تعالى، كما أنه يندرج ضمن سنة الابتلاء التي يبتلي الله بها العباد، كما أنه عقوبة إلهية بسبب فساد البشر ومعاصيهم.

ثانيا: الحكمة من الوباء: الحكمة من وباء كورونا (covid-19) عند النصارى: أنه تأديب وتربية للإنسان كي يتوب ويرجع إلى الله، إضافة إلى أن الوباء يربي النفس ويصلحها. أما الحكمة من وباء كورونا (covid-19) عند المسلمين: فيعتقدون أنه تخويف للناس لحثهم على التوبة والرجوع إلى الله فيكون عقوبة تحمل في طياتها الرحمة، كما يُظهر الوباء آثار أسماء الله الحسنى كالحليم والرحيم والصبور وكذلك آثار أسماء العزة مثل العزيز والقوي والقادر. ومن الحكم تذكير البشر بضعفهم، واختبار الناس ومعرفة أحوالهم عند البلاء، ولرفع درجات المسلمين المصابين وإنالة درجة الشهادة للمتوفين بسبب وباء كورونا (covid–(19) وهذا فرق مهم ليس له ذكر عند النصارى فالشهادة عندهم مقصورة على

من قتل وهو يدعو إلى دينهم[١].

ثالثا: الوقاية من الوباء في الإسلام:

الوقاية من وباء كورونا (covid-19) في النصرانية: لا ذكر للطهارة البدنية عندهم إلا يسيراً، وتركيزهم على الطهارة المعنوية، كما لا يوجد عندهم أية احترازات تذكر. وليس عندهم حجر صحي عام وإنما عزل لمن يثبت إصابته بالبرص المعدي فقط، فعندها يعزل المصاب خارج المدينة حسب أسفار اليهود.

أما الوقاية من وباء كورونا (covid–(19) في الإسلام: فتظهر من خلال احترازات قوية تُظهر تفوق الإسلام وأنه الشريعة التي ارتضاها الله خاتمة للشرائع لما فيه من أحكام تصلح حتى آخر الزمان كالاهتمام الواضح بالنظافة البدنية للفم والأنف وأعضاء البدن الظاهرة، وكذلك الحث على التداوي واكتشاف العلاج مع الجانب الإيماني والنفسي ودوام الاستعانة بالله تعالى. وفي حال وقوع الوباء فجاءت الشريعة بالحجر الصحي المتكامل بمنع الدخول في البلد الموبوء ومنع مخالطة المرضى، والتحذير من العدوى، ومنع المصاب بالوباء من الخروج من بلده حتى لا يخالط الأصحاء، وتقوية إيمان المصاب بالوباء ومواساته بأنه إذا مات بالوباء صابراً فله أجر شهيد.

وهكذا تجد منهج الإسلام متكاملاً في موضوع الوقاية القبلية والبعدية وأهمها الحجر الصحي فعند وجود الطاعون أو أي وباء معدٍ –كما هو الحال بوباء كورونا (covid-19) فيمنع الدخول إلى الأرض التي ظهر فيها الوباء كما

---

(١) دائرة المعارف الكتابية، ٤/ ٥٦٨.

يمنع أهل الأرض الموبوءة من الخروج منها. وهذه الإجراءات النبوية الوقائية جاءت في وقت لم يعهد العرب مثل هذه العادات- مما يؤكد أنها بوحي الله تعالى إلى نبيه محمد ﷺ.

رابعا: علاقة الوباء بيوم القيامة:

عند النصارى اختلاف في ربط وباء كورونا (covid-19) بيوم القيامة الذي يسبقه مجيء المسيح عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ ويلحظ المتأمل في نصوص الإنجيل علاقة واضحة بأن الوباء علامة على مجيء المسيح الثاني حتى أن بعض الباحثين النصارى ينزلون علامة الأوبئة على الأوبئة في السنوات القليلة الأخيرة ومنها كورونا (covid-19)وبعضهم يؤكد العلاقة دون إنزاله على كورونا (covid-19) وبالمقابل يوجد رأي ثانٍ عند النصارى حيث ينفون وجود علاقة بين القيامة التي يسبقها مجيء المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ وبين الوباء، ويرون أن المسيح يأتي فجأة بدون علامات، والنصوص تقوي القول الأول من غير إنزاله على وباء معين.

أما في الإسلام فيوجد ربط واضح بين الوباء ويوم القيامة فيعتبر الوباء علامة من علامات الساعة الصغرى بدلالة الحديث النبوي الذي نصّ على كثرة الموت قبل يوم القيامة مع وصف الوباء الذي يموت به الناس. وبهذا يتشابه الإسلام والنصرانية في أن الأوبئة علامة على قرب الساعة لكنها علامة بعيدة وليست قريبة. والله تعالى أعلم وأحكم.

خاتمة

أظهر البحث تفوقاً واضحاً لما في الإسلام من عقائد وتشريعات للوقاية من الوباء مقارنة بما عند النصارى من عقائد باطلة، وعدم وجود أية نصوص كتابية نصرانية للوقاية من هذا الوباء. وتفصيل ذلك كما يأتي:

أولا: من جهة أصل الوباء: يتفق النصارى والمسلمون أن وباء كورونا (covid-19) حصل بإذن الله تعالى وتقديره السابق. ويرجع النصارى أصل الوباء إلى طبيعة البشر الساقطة كأثر عن خطيئة آدم الأولى، كما يعتقدون أنه عقوبة إلهية على فساد البشر. ويعتقد المسلمون أن وباء كورونا (covid-19) جزء من سنة الله في ابتلاء الخلق، وأنه عقوبة إلهية بسبب خطيئات البشر وفسادهم وكفر الكفار وذنوب المسلمين.

ثانيا: من جهة الحكم من الوباء: يعتقد المسلمون أن الوباء تخويف للناس وحث للتوبة وترك الذنوب، فهو عقوبة تحمل في طياتها الرحمة، ويعتقدون أن الوباء يظهر للناس آثار أسماء الله الحسنى كالرحمن والعفو والقوي، كما أن الإصابة بالوباء تكريم إلهي برفع درجة من يصاب به، وتعليم المسلمين الصبر والرضا بأقدار الله تعالى، ويرجون من الله إنالة ثواب شهيد لمن يموت به إن كان صابرا. وأما الحكمة من الوباء عند النصارى فكانت التوبة والرجوع إلى الله، إضافة إلى أنه يربي النفس ويصلحها.

ثالثا: من جهة الوقاية من الوباء: فإن التحرزات في الإسلام تعد منهجاً متكاملاً تثبت ربانية مصدرها وتثبت نبوة محمد ﷺ فالتدابير الاحترازية الكثيرة للطهارة البدنية، والتحذير من مخالطة المرضى وتجنب العدوى، مع وجوب الحجر

الصحي في حالة الوباء دون تخصيصه بمرض معين، أما عند النصارى فالوقاية ضعيفة، ولا اهتمام بمسائل الطهارة البدنية، وأما الحجر الصحي عندهم فمستمد من الشريعة اليهودية وكان مقتصرا على مرض البرص المعدي.

رابعا: من جهة علاقة الوباء بيوم القيامة: في الإسلام علاقة واضحة بأن كثرة الموت بالوباء من علامات الساعة الصغرى من ضمن علامات كثيرة. وعند النصارى -بحسب نصوصهم وأكثر علمائهم- فالأوبئة من غير تحديد لأي منها علامة على قرب مجيء المسيح الثاني مع علامات أخرى تسبق القيامة، مع اختلافهم هل **كورونا** (covid–(19) هو المراد فبعضهم يؤكد وبعضهم ينفي، ورأي ضعيف ينفي وجود علاقة بين الوباء ونهاية العالم؛ وعليه فيتفق الإسلام والنصرانية في أن الموت بالوباء إحدى العلامات التي تسبق نهاية العالم.

أوصي بالتوسع في دراسة الأوبئة ضمن أطروحة علمية تتناول مختلف الجوانب العقدية في الأديان الثلاثة.

وختاماً فما كان من صواب في هذا البحث فتوفيق من الله تعالى، ومن كان من خطأ فمني وأستغفر الله منه. وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى ورحمته التي وسعت كل شيء أن يعفو عن عباده ويرفع الوباء. سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. اللهم صل على محمد وإخوانه الأنبياء وآلهم وجميع المؤمنين، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع الإسلامية

- القرآن الكريم.
- الأذكار، يحيى بن شرف النووي، الناشر: الجفان والجابي، دار ابن حزم، ط1، 1425 هـ- 2004م.
- اشتقاق أسماء الله، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، ط2، مؤسسة الرسالة، 1406هـ - 1986م.
- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1408 ç - 1988م.
- بذل الماعون في فضل الطاعون، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار العاصمة، الرياض، بدون تاريخ.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420 ç - 2000م.
- الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية — القاهرة، 1384 ç - 196 م.
- جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين- بيروت، ط1، 1987م.
- حسن النبا بجواز التحفظ من الوبا، محمد بيرم الثاني، طبعة بولاق 1855م.
- تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، نشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 112، السنة 33 -1421 ç.
- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420 هـ- 1999م.
- تفسير الكريم المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420 ç -2000م.

- شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علي الحنفي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبدالله التركي، ط10، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417-1997م.
- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422 ç.
- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، مكتبة المعارف، 1415 هـ- 1995م.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، تحقيق: شعَيب الأرناؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، ط1، دار الرسالة العالمية، 1430 ç - 2009 م.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، 1998م .
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ الكاشف عن حقائق السنن، الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - الرياض، ط1، 1417 هـ- 1997م.
- شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن، الرياض، السعودية، ط 1426 ç.
- شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا، د. زيغريد هونكه، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي، ط8، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1413 هـ- 1993م.
- صحيح الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، ط4، دار الصديق للنشر والتوزيع، 1418 ç - 1997م.

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: محمد الناصر، شرح: د. مصطفى البغا، ط1، دار طوق النجاة، - .ç 1422
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي–بيروت.
- الطب النبوي، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: مصطفى خضر التركي، ط1، دار ابن حزم، 2006 م. - عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بن بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي–بيروت.
- عمل اليوم والليلة، أحمد بن محمد الدّينوري، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة - بيروت.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت، 1379 ç.
- القناعة في ما يحسن الإحاطة من أشراط الساعة، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: د. محمد العقيل، ط1، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1422 ç - 2002 م.
- ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون، مرعي بن يوسف الكرمي، تقديم وتعليق: خالد بن العربي، ط1، دار البشائر، بيروت، لبنان، 1421هـ -–2000م.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت — صيدا، 1420 ç - 1999م.
- المختصر في التفسير، جماعة من علماء التفسير، ط3، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ç 1436

- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، ط1، مؤسسة الرسالة، 1421 ç.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1420 ç.
- معالم السنن، شرح سنن أبي داود، حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابي، ط1، المطبعة العلمية —حلب، 1351 ç - 1932م.
- المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، ط1، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت، 1417 هـ - 1996م.
- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، تصحيح ونشر: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق - سوريا، مكتبة المؤيد، الطائف- السعودية، 1410 ç - 1990 م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، ط2، دار إحياء التراث العربي- بيروت، 1392 ç.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد بن الأثير، المكتبة العلمية - بيروت، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، 1399 ç - 1979م.
- الوقاية من انتشار الأمراض والأوبئة، مجلة الإعجاز العلمي الصادرة عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، العدد 4، ديسمبر، رمضان، 1998م.

المصادر والمراجع النصرانية

- الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية، دار المشرق، بيروت، ط3، 1988- 1994م
- الكتاب المقدس، نسخة إلكترونية صادرة عن كنيسة الأنبا تكلا هيمانوت- الإسكندرية، مصر .
- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، لجنة التحرير والنشر د. بروس بارتون وآخرون، شركة ماستر ميديا، القاهرة، ط5، 2004.
- تفسير سفر الرؤيا، ابن كاتب قيصر، راجعه: القمص أرمانيوس حبشي، ط3، مكتبة المحبة، 1994، القاهرة.
- تفسير العهد الجديد، د. وليم باركلي، ترجمة القس د. فايز فارس، دار الثقافة، القاهرة، 1993م
- التفسير الكامل للكتاب المقدس-العهد الجديد، متّى هنري، ط1، مطبوعات إيجلز، القاهرة، 2002م
- دائرة المعارف الكتابية، د. القس صموئيل حبيب وآخرون، دار الثقافة، مصر. 1997م
- قاموس الكتاب المقدس، د. جورج بوست، المطبعة الأمريكانية، بيروت، 1901م
- الكنز الجليل في تفسير الإنجيل، تفسير الرؤيا، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، 2008- 2013، بيروت، .1973
- لاهوت المرض، د. جان كلود لارشيه، نقله إلى العربية د. روزيت جبور، تعاونية النور الأرثوذكسية للنشر والتوزيع، مطبعة الينبوع، 2010، بيروت.
- الوباء في الكتاب المقدس، القس د. حنا كتناشو، نسخة إلكترونية .
- مراجعة روحية للكورونا، مجلة التراث الأرثوذكسي، السنة السادسة عشرة، العدد السابع، 4نيسان، 2020م.

المواقع الإلكترونية

www. iifa-aifi. org/dمجمع الفقه الإسلامي الدولي
https: //ar. islamforchristians. com موقع بشارة المسيح- التعريف بالإسلام
https: //www. ioqas. org. sa/portfolio/eajaz مجلة الاعجاز العلمي
https: //www. who. int/arمنظمة الصحة العالمية
https: //saint-adday. comبطريركية بابل للكلدان
https: //www. orthodoxlegacy. org مجلة التراث الأرثوذكسي
https: //www. nazcol. org/ar/blogكلية الناصرة الانجيلية
https: //www. kalimatalhayat. com كلمة الحياة
http: //abouna. org/contentموقع أبونا
https: //www. newsweek. coml مجلة نيوزوييك الأمريكية
https: //www. researchgate. netبوابة العلوم
https: //coptic-treasures. com/homepage-desktop موقع مشروع الكنوز القبطية

***